انهيار متسارع للمليشيا.. والجيش يتقدم نحو دارفور

في تحقيق لـ(أصداء سودانية)
شبكات منظمة تُغرق الأسواق بزيوت ملوثة و(اندومي الخنزير)

بسم الله الرحمن الرحيم

أصداء سودانية

رئيس هيئة التحرير
صلاح عمر الشيخ
المدير العام
محمد الفاتح احمد
رئيس التحرير
ربيع حامد سوركتي

الاحد 20 سبتمبر 2026م الموافق 9 ربيع الآخرة 1448هـ | العدد 733 | يومية سياسية شاملة - تصدر عن شركة سوداإكسبو

جنرالات في تشاد يخططون للإطاحة بـ(محمد ديبي)

تحذيرات من السلطات في الخرطوم من التعامل مع أي جسم غريب

حذرت السلطات في ولاية الخرطوم من التفاعل مع أي جسم غريب، مؤكدةً احتواءه على أجسام قد تنفجر وتشكل تهديدًا لحياة المواطنين. ودعت، عبر منشور على فيسبوك، إلى التواصل مع المركز القومي لمكافحة الألغام.

شبكات منظمة تحاول إغراق البلاد بالمواد الغذائية الفاسدة والمغشوشة

(ص 7)

5

كيف تفتح انتصارات كردفان أبواب دارفور أمام الجيش؟

6

الانشقاقات في صفوف التمرد.. إلى أين؟

منتخب الشباب يخسر أمام نظيره الاوغندي بهدف في سيكافا ويتأهل كأفضل الثواني

12

8 بالواضح

فتح الرحمن النحاس

8 وجه الحقيقة

إبراهيم شقلاوي

9 بعد.. و.. مسافة

مصطفى أبو العزائم

9 قبل المغيب

عبد الملك النعيم احمد

الأمم المتحدة: سودانيون تعرضوا للاتجار بالبشر خلال رحلات اللجوء إلى أوروبا

كشفت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، السبت، عن تعرض سودانيين لانتهاكات خلال رحلات لجوئهم إلى أوروبا، شملت الاحتجاز والتعذيب والاستغلال والاتجار بالبشر. وتزايد لجوء السودانيين إلى أوروبا في ظل ضعف تلبية احتياجاتهم في دول الجوار ومخاطر الحماية في البلاد، حيث يسلكون مسارات هجرة عالية الخطورة عبر البحر الأبيض المتوسط.

وقالت المفوضية، في تقرير بعنوان «حركة السودانيين إلى أوروبا: ملفات التعريف والمسارات والتحديات على طول الطريق»، إن نقاشات مع سودانيين وصلوا إلى دول أوروبية تحدثوا خلالها عن تعرضهم للاحتجاز والتعذيب والاستغلال في العمل والاتجار بالبشر وأشكال أخرى من الانتهاكات». وأشارت إلى أن 35 مشاركًا في النقاشات التي أُجريت في اليونان، بينهم طفل غير مصحوب بذويه، أفادوا بأنهم احتُجزوا في ليبيا لفترات تراوحت بين أسبوعين و6 أشهر، كما ذكر مشاركون في النقاشات الجماعية المركزة في إيطاليا وإسبانيا تجارب مماثلة. وأوضح التقرير أن أعداد السودانيين الوافدين إلى أوروبا ظلت منخفضة ومستقرة نسبيًا خلال عامي 2021 و2022، قبل أن ترتفع بصورة حادة في 2023، عقب اندلاع الحرب. وذكر أن الدول الأوروبية شهدت وصول 7،161 سودانيًا في 2023، بزيادة تقارب 3 أضعاف مقارنة بعامي 2021 و2022، قبل أن ينخفض العدد في العام التالي إلى 4،094 شخصًا. وبلغ عدد الوافدين في 2025 نحو 14،154 شخصًا، فيما أظهرت بيانات مرفقة بالتقرير أن السودانيين كانوا يمثلون نحو 2–3% فقط من إجمالي الوافدين غير النظاميين إلى أوروبا بين عامي 2021 و2024، قبل أن ترتفع النسبة إلى 9% في 2025 و12% خلال الربع الأول من 2026. وأفادت المفوضية بأن إيطاليا سجلت أعلى عدد من الوافدين السودانيين خلال الفترة من 2021 إلى 2024، لكن اليونان أصبحت بلد الوصول الرئيسي في عام 2025، بعد تسجيلها وصول 9،110 سودانيين، بزيادة تقارب 6 أضعاف مقارنة بعام 2024. وبيّنت أن هذا الاتجاه استمر خلال الربع الأول من عام 2026، حيث شكّل الوافدون السودانيون إلى اليونان 43% من إجمالي الوافدين السودانيين إلى أوروبا، بالتزامن مع افتتاح ممر جديد من ليبيا إلى جزيرة كريت.وأوضح التقرير أن ليبيا أصبحت في عام 2025 نقطة انطلاق لنحو 84% من السودانيين الوافدين إلى أوروبا.ويتألف السودانيون الوافدون إلى أوروبا في الغالب من الرجال البالغين، إلى جانب نسبة ملحوظة من الأطفال غير المصحوبين بذويهم والمنفصلين عن أسرهم. وقال التقرير إن الرجال شكّلوا خلال الفترة من 2021 إلى 2025 ما بين 81% و88% من إجمالي الوافدين إلى أوروبا، بينما تراوحت نسبة الأطفال غير المصحوبين بذويهم والمنفصلين عن أسرهم بين 6% و15 %.

وأوضح أن هذا التوزيع يختلف بصورة كبيرة عن أنماط اللجوء السوداني في البلدان المجاورة، حيث تشكل النساء والأطفال ما بين 71% و86% من إجمالي اللاجئين وطالبي اللجوء السودانيين، باستثناء ليبيا.

واستندت المفوضية إلى بيانات الوافدين ومقابلات مع 173 سودانيًا في جنوب شرق أوروبا خلال الفترة من يناير 2025 إلى يوليو 2026، إضافة إلى نقاشات جماعية مركزة مع مواطنين سودانيين في اليونان وإيطاليا وإسبانيا .

الجيش يدخل (المزروب وسودري والجمامة)

أعلنت غرفة طوارئ دار حمر عن وصول الجيش السوداني إلى منطقتي المزروب وسودري بولاية شمال كردفان السبت عقب عمليات برية واسعة تنفذ منذ الخميس الماضي. وأشارت غرفة طوارئ دار حمر إلى أن القوات المسلحة والمجموعات المساندة دخلت إلى منطقتي المزروب و سودري بولاية شمال كردفان. ولم تكشف الغرفة عن تفاصيل إضافية حول هذه العمليات الجارية والتطورات الميدانية حيث أطلق الجيش هجوماً برياً وصف بالأكبر خلال الأشهر الأخيرة في ولاية شمال كردفان منذ الخميس الماضي. وسيطر الجيش السوداني، في وقت سابق من السبت ، على منطقة الجمامة الاستراتيجية الواقعة شمال شرقي سودري بولاية شمال كردفان، بعد معارك مع المليشيا.وقال مصدر عسكري لـ(الترا سودان) إن الجيش بسط سيطرته على الجمامة، الواقعة شمال شرقي سودري وجنوب منطقة عد المرخ في بادية الكبابيش بشمال كردفان. وأشار المصدر إلى أن الجيش دمّر أكثر من 20 مركبة قتالية تابعة للمليشيا، وقتل عددًا من عناصرها، مؤكدًا أن العمليات العسكرية في محور غرب بارا مستمرة، وأن إعلان خلو شمال كردفان من المليشيا بات وشيكًا.

وتقع الجمامة في منتصف الطريق الرابط بين مدينة الدبة بالولاية الشمالية وولايتي شمال كردفان ونهر النيل، وهو طريق يُعد شريانًا تجاريًا رئيسيًا.

وسيطر الجيش على 11 بلدة خلال اليومين الماضيين في ولاية شمال كردفان، كما شن هجوماً على المليشيا في منطقة أبو قعود غربي مدينة الأبيض عاصمة شمال كردفان الجمعة 18 سبتمبر الجاري.

وتتركز العمليات العسكرية الجارية في البلاد في إقليم كردفان وتحديداً في شمال كردفان وفي النيل الأزرق الواقعة على الحدود مع إثيوبيا وجنوب السودان.

وأعلن الجيش الاستيلاء على أسلحة ومعدات حربية في العمليات التي جرت بشمال كردفان اليومين الماضيين وسط أنباء عن حشود للمليشيا تجنباً لخسارة النهود والخوي في ولاية غرب كردفان.

ونفذ الجيش السوداني عمليات برية واسعة النطاق في إقليم كردفان مستخدماً الطيران المسير والطائرات المقاتلة مما شكل تفوقاً على قوات الدعم السريع قبل تنفيذ الهجمات البرية.

انهيار متسارع للمليشيا في إقليم كردفان وسط تقدم كاسح للجيش

تشهد جبهات القتال في إقليم كردفان انهياراً متسارعاً وفوضى عارمة في صفوف مليشيا الدعم السريع، جراء الضربات الموجعة والعمليات العسكرية المكثفة التي تنفذها القوات المسلحة السودانية بمحاور الإقليم المختلفة.

وأكدت مصادر ميدانية لـ (أصداء سودانية) أن الانهيارات المتلاحقة للمليشيا تزامنت مع فقدانها لخطوط دفاعها الرئيسية، وفرار جماعي لقادتها وعناصرها نحو إقليم دارفور، إثر الدفع بتعزيزات عسكرية ضخمة للجيش لحسم وتطهير ما تبقى من جيوب ومحاور في ولاية شمال كردفان.

وأفادت التقارير أن تدمير خطوط الإمداد العسكري للمليشيا وتقدم القوات المشتركة والمستنفرين تحت غطاء جوي كثيف، أسهم في شل الحركة القتالية للمتمردين، وسط توقعات عسكرية بإنهاء التواجد المسلح للمليشيا بالإقليم في مدى زمني وجيز مع تزايد وتيرة الاستسلام والفرار بصفوفها .

الجيش يدفع بتعزيزات عسكرية ضخمة إلى كردفان

دفع الجيش السوداني بتعزيزات عسكرية ضخمة وآليات قتالية نوعية إلى جبهات القتال في كردفان، لبدء عمليات عسكرية واسعة النطاق واستكمال تحرير ما تبقى من مناطق ومحاور بالولاية من قبضة المليشيا المتمردة.

وأفادت مصادر عسكرية لـ «أصداء سودانية»، أن القوات المسلحة أتمت جهوزيتها الميدانية وحركت أرتالاً عسكرية مدعومة بالقوات النظامية والمستنفرين لحسم الجيوب المتبقية، وتأمين الطرق الاستراتيجية الرابطة بين كردفان وأقاليم البلاد الأخرى.

وتأتي هذه التحركات العسكرية المتسارعة تزامناً مع انهيارات واسعة وفرار جماعي لقادة وعناصر المليشيا من محاور شمال كردفان باتجاه ولايات دارفور، حيث يهدف الجيش عبر هذه التعزيزات إلى إحكام السيطرة الكاملة وتطهير كافة بقاع الولاية في المدى الزمني المنظور.

تفاصيل خطط انقلاب للإطاحة بالرئيس التشادي (محمد كاكا)

كشفت منصة (تشاد ون) عن انقلاب خطط له مجموعة من الضباط في الجيش التشادي منذ عدة أشهر، للإطاحة بالرئيس محمد إدريس ديبي كاكا وان جميع هؤلاء الضباط ينتمون إلى المديرية العامة لأمن المؤسسات الحكومية وهو ما دفع كاكا إلى نشر منشور في صفحته الرسمية عبارة عن سورة في القرآن «وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»، من سورة آل عمران، الآية 54. وأشارت المصادر إلى أن الضباط كانوا يتناقشون حول مستقبل البلاد ومرحلة ما بعد محمد كاكا، في ظل الأزمة الاقتصادية والصعوبات السياسية والخيارات الخارجية للنظام وقد ساهم غياب الجنرال طاهر إردا، الموجود في دبي في «راحة طبية»، في انتقال هذه النقاشات إلى مرحلة التحضير للعملية وكان موعد تنفيذ الانقلاب قد حُدد في ليلة 9 إلى 10 سبتمبر 2026. وقالت المصادر إن الخلاف حول الشخص الذي سيقود البلاد بعد الانقلاب أدى إلى عرقلة الخطة، وبحسب معلومات (تشاد وان)، أراد الجنرال عثمان بره محمد إتنو، قائد القوة المشتركة التشادية- السودانية، أن يتولى قيادة المرحلة الانتقالية لكن هذا الأمر رفضه عدد من الضباط، الذين وضعوا شرطين واضحين: ألا يقود المرحلة الانتقالية أي شخص من عائلة إتنو، وألا يقودها عسكري وكان اسم عثمان عبد الرحمن دجوغورو، الرئيس السابق لـ«AILC» من بين الأسماء المطروحة لقيادة المرحلة الانتقالية. ويرى أصحاب هذا الاقتراح أن اختيار شخصية مدنية يمكن أن يسهل الحصول على دعم السياسيين والشركاء الدوليين، ويجنب البلاد صورة انتقال السلطة داخل العائلة نفسها. وبحسب المصادر وبعد فشل الوصول إلى اتفاق، أبلغ الجنرال عثمان بره محمد إتنو ابن عمه محمد كاكا بتفاصيل الخطة، وذلك قبل ساعات قليلة من موعد تنفيذها وبعد علمه بالمخطط، اتخذ محمد كاكا إجراءات أمنية، وانتقلت الوحدات الموالية له إلى حالة تأهب.وفي الليلة نفسها، حلّقت طائرة مسيّرة مجهولة الهوية فوق القصر الرئاسي لعدة دقائق، قبل أن تغادر المنطقة من دون أن يتم إسقاطها، وبحسب المصادر أصبح محمد كاكا أكثر حذراً وشكاً في عدد من كبار المسؤولين والضباط المحيطين به.

وقال أحد المصادر: «الرئيس لم يعد ينام تقريباً، ويدخن كثيراً وما يؤلمه أكثر هو أن جميع المتآمرين حصلوا على مئات الملايين منه»، ونوهت إلى أن كاكا لم يتمكن حتى الآن من إصدار أوامر باعتقال الضباط المعنيين، بينما تجري دراسة قرارات لإبعاد بعضهم من الجيش.

فرار جماعي لقادة المليشيا من كردفان.. وأسر المليشيا تنزح من الضعين

كشفت مصادر محلية وميدانية متطابقة، عن حالة ارتباك أمني حاد تسود مدينة الضعين بـ ولاية شرق دارفور، إثر وصول أعداد كبيرة من قادة وعناصر مليشيا الدعم السريع الفارين من جبهات القتال المتقدمة في ولاية شمال كردفان.

وأفادت المصادر أن تدفق القادة الفارين من ضربات القوات المسلحة بشمال كردفان فجّر موجة من التساؤلات والشكوك وسط العناصر المحلية للمليشيا بالضعين، حول حقيقة الانهيارات العسكرية الجارية في الخطوط الأمامية وحجم الخسائر على الأرض.

وفي تطور متسارع، أقدمت عشرات الأسر التابعة لعناصر وقادة المليشيا على مغادرة الضعين بشكل جماعي متوجهة نحو مدينة نيالا التي استقبلت أيضاً أعداداً إضافية من جرحى وفاري معارك كردفان، وسط تفاقم حالة الخوف وانعدام الثقة وتصاعد حدة الترقب لسيناريوهات عسكرية مفاجئة قد تشهدها المنطقة.

ونقل أحد أعيان مدينة الضعين عمق حالة الهلع والترقب التي تعيشها المنطقة بقوله: «بات الخوف يسيطر على الجميع، ونحن متعودون أن نستيقظ صباحاً لنجد العدو داخل الحيشان»، في إشارة إلى التحولات الميدانية المتوقعة في أي لحظة .

حاكم النيل الأزرق: تحرير «الكرمك وقيسان» مسألة وقت

أكد حاكم إقليم النيل الأزرق، أحمد العمدة بادي، أن تحرير مدينتَي الكرمك وقيسان من قبضة المليشيا بات مسألة وقت فقط، مشدداً على أن المرحلة الدقيقة التي تمر بها البلاد تتطلب تضافر كافة الجهود الشعبية والرسمية لمواجهة العدوان وإفشال مخططاته التخريبية.

واستقبل الحاكم، السبت، قافلة الدعم والمساندة الضخمة القادمة من ولاية سنار، والتي سيرتها الفعاليات الرسمية والشعبية إسناداً للقوات المسلحة والقوات النظامية والمستنفرين في معركة الكرامة بإقليم النيل الأزرق.

وأوضح بادي أن تلاحم الولايات ودعمها المتبادل يمثل الصخرة التي تتحطم عليها مؤامرات المليشيا المتمردة، مشيداً بمواقف مجتمع ولاية سنار وقوافلها المتواصلة التي تعزز صمود الجبهة الداخلية وتسرّع من وتيرة حسم المعارك بجنوب الإقليم والمحاور الحدودية.

الجيش يستدرج المليشيا لـ(كمين) في (مغجة) بالنيل الأزرق

أعلنت الفرقة الرابعة مشاة التابعة للقوات المسلحة وقوات المساندة عن تنفيذ كمين عسكري محكم بمنطقة «مغجة» استهدف قوة تابعة للمليشيا والقوات المتحالفة معها بقيادة المتمرد جوزيف توكا، حيث أسفرت العملية عن إلحاق خسائر فادحة في صفوف المليشيا وتدمير عدد كبير من آلياتها ومعداتها العسكرية.

وقالت الفرقة الرابعة في تعميم صحفي السبت إنه بفضل اليقظة الميدانية والرصد الدقيق لتحركات «القوة المعادية»، تمكنت القوات المسلحة من استدراج المليشيا إلى منطقة الكمين ووجهت لها ضربة مركزة أربكت صفوفها وأفقدتها عدداً من آلياتها القتالية ومعداتها العسكرية، مما أضعف قدرتها على مواصلة التحرك بالمنطقة.

وذكرت الفرقة الرابعة أن العملية أظهرت حجم الخسائر التي تكبدتها القوة المعادية في الأرواح والعتاد، فيما واصلت القوات المسلحة والقوات المساندة التعامل مع الموقف بكفاءة واقتدار، وفرضت سيطرتها الميدانية على منطقة العملية.

وأكدت الفرقة أن هذه العملية تعكس مستوى الجاهزية العالية لقوات الفرقة الرابعة مشاة وقوات المساندة، وقدرتها على رصد تحركات قوات الدعم السريع والتعامل معها بحسم، ومواصلة تنفيذ واجباتها الميدانية على مختلف المحاور بإقليم النيل الأزرق.

وتعتبر هذه العملية هي الثانية من نوعها في إقليم النيل الأزرق المنفذة من قبل الجيش السوداني، حيث تستعر المواجهات بين الطرفين منذ يناير 2026 وسط نزوح أكثر من 400 ألف شخص من منازلهم.

شبكات منظمة تُغرق الأسواق بزيوت ملوثة بالبكتيريا و(اندومي) مخلوط بمخلفات الخنزير

تحقيق - التاج عثمان

أظهر تحقيق أجرته منصة (أصداء سودانية) حقائق صادمة عن وجود شبكات منظمة وعابرة للحدود تستغل ظروف الحرب لإغراق الأسواق السودانية بالمواد الغذائية الفاسدة ومنتهية الصلاحية والمغشوشة بمواد محظورة ومجهولة المصدر. بينها الزيوت الملوثة بالبكتريا والأندومي المخلوط بمخلفات الخنزير.

وكشفت تقارير مشتركة صادرة عن المواصفات والمقاييس ومباحث التموين والأمن الاقتصادي تحصلت (أصداء سودانية) عليها عن مصادرة وإبادة 700 طن من السلع الفاسدة وتدوين 10 بلاغات رسميا خلال الربع الأول من العام الجاري وفقا لملفات الشرطة ،وجرى نهب هذه المواد من مخازن المنظمات الأممية والتجار بعد تلفها لطول التخزين، أو استيرادها مغشوشة عبر أذرع أخطبوطية لمافيا الأغذية التي تشتري سلعاً تالفة شرفت صلاحيتها على الانتهاء من بعض الدول العربية والأفريقية لترويجها بالولايات الطرفية بأسعار بخسة مستغلة موجة الغلاء الطاحن.

تفاصيل ص7

لإنقاذ المليشيا.. مستشار ترامب يدعو إلى هدنة في السودان لمدة ٩٠ يومًا

قال مسعد بولس مستشار الرئيس الأمريكي للشؤون الأفريقية والعربية، إنه لا يوجد حل عسكري لهذا النزاع؛ ويتعين على الأطراف المتحاربة قبول هدنة إنسانية مدتها 90 يوماً تتيح وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق. وتأتي تصريحات بولس بعد تحركات قام بها الجيش السوداني في محور كردفان وتحرير عدد من المناطق في ولاية شمال كردفان واقترب من تحرير الولاية بالكامل والزحف نحو ولاية غرب كردفان، ويرى مراقبون أن مسعد كلما تحرك الجيش السوداني يخرج بتصريحات يدعو فيها إلى الهدنة.

هنأت حكومة ولاية شمال كردفان ولجنة أمن الولاية، القائد العام للقوات المسلحة والقوات المسلحة والقوات المشتركة والقوات المساندة، بمناسبة الانتصارات الكبيرة التي تحققت في عدد من محاور الولاية.
كردفان
لاحت بشائر النصر
بيان رسمي
الاعلان عن أسماء المناطق المحررة
خسائر فادحة
معارك ضارية كبدت المليشيا خسائر فادحة
تمشيط ميداني
تمشيط ميدان واسع غرب الأبيض
عزم حاسم
الجيش يواصل التقدم حتي التحرير الكامل
11
مناطق عادت لحضن الوطن
كجمر، وشرشار، والبنية الكرينية، والقليعات، وأولاد حزمة، ومقولدات، وريشان، والقاعة، وغابة اللقد، والكوكيتي، والمنطقة حول المزروب.

هروب القيادات وانهيار الدفاعات..

كيف تفتح انتصارات كردفان أبواب دارفور أمام الجيش؟

تقرير - الطيب عباس

واصل الجيش السوداني، أمس، عملياته البرية الواسعة في شمال وغرب كردفان، وسيطر على منطقة الجمامة القريبة من مدينة سودري، في وقت كشف فيه شهود عيان وغرفة طوارئ دار حمر، عن هروب قيادات مليشيا الدعم السريع من أرض المعركة، وأوضحت أن قائد عمليات المليشيا في سودري المدعو عمر وقائد الإمداد بالمحور نفسه، المليشي عمار، وصلا في الساعات الأولى من فجر السبت إلى مدينة العين تاركين جنودهم خلفهم.

باتت (الجمامة) التي تم تحريرها أمس السبت، المنطقة رقم 18 التي يحررها الجيش خلال ثلاثة أيام في شمال وغرب كردفان، شملت (أم صميمة وأب قعود) ومناطق أخرى، فيما ينظر مراقبون إلى أن تحرير سودري وحمرة الشيخ والخوي والنهود مسألة وقت، سيما وأن معظم هذه المدن باتت شبه خالية بعد هروب المليشيات إلى الفولة وشرق وجنوب دارفور.

القائد الميداني بالعمل الخاص، محمد ديدان، قال في منشور على صفحته بموقع فيس بوك، أمس السبت، إن الجيش تمكن من إزالة جميع الدفاعات المتقدمة لأخر حصون المليشيا في شمال كردفان.

فيما يرى الباحث دكتور محمد مصطفى أن ما نشاهده حاليا هو الأمتار الأخيرة في معركة الكرامة، متوقعا بتحرير النهود والخوي ومحليات غبيش وسودري تكون معركة الكرامة في لحظاتها الأخيرة، حيث لا يتوقع دكتور المصطفى أن تكون هناك معارك كبيرة في دارفور أو في المناطق المتبقية في كردفان كمدن الفولة وبابنوسة وأبو زيد والمجلد وغيرها، معتبرا أن مركز العمليات الرئيسي للمليشيا في كردفان كان في مناطق جبرة الشيخ وسودري، حيث خطط قادة الجنجويد منذ البداية لتكون مناطق شمال كردفان الدفاعات الأولى لدارفور.

في كردفان بحسب مراقبين فإن معركة الكرامة انتهت، والمتبقي فقط وفق مراقبين خطوات قليلة لتحرير كامل شمال وغرب كردفان، فيما لجأت المليشيا لبث الفوضى في الإقليم من خلال إطلاق سراح السجناء.

وقالت غرفة طوارئ دار حمر، إن أعدادا كبيرة من الجنجويد الجرحى الفارين من معارك كردفان وصلوا إلى محلية غبيش، وفي مخالفة صريحة للقوانين الدولية والإنسانية قامت القوات الهاربة من جحيم المعارك باقتحام سجن المدينة وإخراج النزلاء والمساجين بالقوة حيث فرضت عليهم تحت تهديد السلاح عمليات حفر المقابر ودفن جثث قتلاها الذين تساقطوا خلال المواجهات، ومن ثم قامت بإطلاق سراحهم، في مظهر شبيه بما جرى في الخرطوم، حيث تأمل في أن تعرقل الفوضى تحرك الجيش.

لكن وفق مراقبين فإن الجيش خطط لكل السيناريوهات التي تقوم بها المليشيا المجرمة، مشيرين إلى أن الجيش أطلق أكبر عملية برية في تاريخه الحديث بمتحركات لا عد لها، وذلك بهدف إنهاء الحرب بتطهير كامل الأراضي التي تنتشر فيها المليشيات.

فيما استبعد القائد الميداني بالعمل الخاص، محمد ديدان، اختزال هذا الكم الهائل من الجنود والياليات والمسيرات بتحرير منطقة محددة، لافتا إلى أنه في رأس كل ساعة تتموضع القوات المسلحة والمساندة لها في موقع متقدم لتناور الذي بعده ثم تقضي على من يتواجد فيه ثم تنتقل للأمام.

وأضاف: قريباً جداً سنخرج ببيان يكتب بمداد المجد لنعلن خلو كامل كردفان من دنس آل دقلو والانتقال نحو دارفور لإغلاق ملف الحرب في السودان وبسط سلطة الدولة السودانية وسيادة القانون في كامل أراضي السودان.

الهدف من هذا التحرك لم يكن مخفيا، حيث أعلن الجيش السوداني في بيان، أن الانتصارات في شمال وغرب كردفان تأتي في إطار انفتاح الجيش وسعيه لتطهير كامل التراب السوداني من جنس مليشيا الدعم السريع.

فيما يرى الباحث دكتور عثمان نورين، أن خطوة الجيش القادمة بعد تحرير كردفان تتمحور حول التقدم غرباً لتطويق مليشيا الدعم السريع والزحف نحو إقليم دارفور، إلى جانب تأمين وإغلاق ممرات الإمداد الإستراتيجية. واعتبر أن السيطرة على دارفور تحول ما تبقى من الجنجويد إلى مجرد قطاع طرق ومهدد أمني وستقطع عنه الدعم الخارجي، وتوقع ألا يواجه الجيش معارك كبيرة في دارفور، مشيرا إلى أن الوصول لتفاهمات مع زعماء القبائل سيكون أقرب من الحسم العسكري.

وأوضح نورين أنه في الوقت الحالي فإن الجيش في أولوياته القريبة السيطرة الكاملة على مدينة سودري الإستراتيجية وتوسيع ارتكازاته حولها لقطع خطوط إمداد الدعم السريع القادمة من الغرب، والاستفادة من موقع المدينة في تحويلها لمركز عمليات متقدم للوصول لمدينة الفاشر.

يبقى القول بحسب مراقبين أن الزحف الحالي للجيش السوداني سينتهي بتنظيف كامل كردفان ويمهد الطريق بشكل سريع ومفاجئ لدخول دارفور، حيث لن تنفع الخنادق التي تحفرها المليشيا حول مدن الفاشر ونيالا في عرقلة الجيش، هذا إذا لم تسرع من تقدمه، لأن حفر الخنادق يبث شعور سلبي وسط الجنود بالعجز، وهي مؤشرات كفيلة للنصر.

(أصداء سودانية) ترصد من أمدرمان وقائع ندوة الساعة:

الانشقاقات في صفوف التمرد.. إلى أين؟

وسط حضور كبير استضاف مركز امدرمان الثقافي يوم الخميس الماضي ورشة حول الانشقاقات في صفوف ميليشيا الدعم السريع ناقشت ثلاث أوراق الظاهرة وتأثيراتها على الميدان ودعا البروفسور احمد اسحق شنب وزير الثقافة والإعلام والاتصالات الناطق الرسمي باسم حكومة إقليم دارفور مليشيا الدعم السريع للامتثال لنداء الوطن والعودة السريعة وترك العمل العدائي تجاه الوطن والمواطنين وقال الطريق الصحيح هو العودة إلى حضن الوطن.

أمدرمان - أصداء سودانية

ونظمت وكالة السودان للأنباء بالتعاون مع مركز التمدة للخدمات الصحفية والإعلامية ورابطة صحفي واعلامي دارفور وكردفان واتحاد الصحفيين السودانيين وتحت رعاية حاكم إقليم دارفور المارشال مني اركو مناوي واشراف الاستاذ خالد أحمد علي الاعيسر وزير الثقافة والإعلام والآثار والسياحة والأستاذ بشير مرسال حسب الله والي ولاية جنوب دارفور.. وتحدث في الورشة القائد اركو مني مناوي حاكم اقليم دارفور واللواء النور القبة وأشاد المتحدثون بخطوة المجموعات التي اختارت ان تنشق وتتخلى عن فكرة المليشيا واختارت طريق العودة. ووجهوا نداء العودة لكل من أراد العودة إلى حضن الوطن واشاد متحدثون بمثل هذه الورش التي تفتح الباب لطرق أخرى لانهاء الحرب وتساهم في دعم القوات المسلحة والقوات المشتركة والمساندة والمقاومة الشعبية

ظاهرة الانشقاقات السياسية في السودان:

الانشقاقات في التنظيمات السياسية والعسكرية هي عنوان الورقة التي قدمها الدكتور محمد جلال هاشم ويقول ان هذه الورقة تطوير لجزء من فصل في كتاب صدر قبل عدة سنوات ناقش ظاهرة الانشقاقات عبر كل مراحل التجديد، ومعاناة القوى السياسية والامتدادات المجتمعية منها.. وقد عالجت الأحزاب السياسية هذه الظاهرة، وحاولت أن تسبر غورها، وأسبابها وجذورها، وحللت الانقسامات بالعديد من الدراسات ويواصل قائلا لا يمكن فهم ظاهرة الانشقاقات داخل التنظيمات السياسية والعسكرية بمعزل عن طبيعة التنظيم نفسه ودرجة تماسكه الفكري والمؤسسي، وطبيعة العلاقة بين القيادة والعضوية. فكلما غابت الرؤية الواضحة، وضعفت المؤسسات، وتحول الالتزام من الاختيار إلى الإخضاع، أصبحت الانقسامات والانشقاقات أكثر قابلية للظهور. ومن هذه الزاوية يمكن قراءة الانشقاقات داخل مليشيا قوات الدعم السريع، والتصدعات التي بدأت تظهر عند عدد كبير من التنظيمات السياسية، بل وحركات الكفاح المسلح، انتهاءً بالانشقاقات داخل مليشيا قوات الدعم السريع

التنظيم السياسي:

تقول الورقة، ينهض التنظيم السياسي على أربعة قوائم، الأولى تأسيسية والثلاث الأخريات عبارة عن مجالات أو فضاءات والالتزام التنظيمي في أساسه جماعي برؤية بعينها ومن ثم ثبات على المبدأ مع مثابرة لا تعرف التراجع في سبيل تحقيق أهداف سامية.. ويصعب على ضحايا هذه الفكرة الانعتاق من رؤى التنظيم الاختيارية. ويتحدث عن الانشقاقات في التنظيمات السياسية وكيف يمكن أن تقي التنظيمات السياسية نفسها من الانشقاق، وذلك باتباع آليتين تكملان بعضهما بعضا:

أولاً: تعليم أعضاء التنظيم منذ أول وهلة وتوطين أنفسهم على التسليم بحقهم في ارتكاب الخطأ.

ثانياً: تسمية تصحيح المسار وإجراء المعالجات المطلوبة وممارسة الديمقراطية داخل الأحزاب.

وتمضي الورقة قائلة تفشل الانشقاقات في التنظيمات الأرضية ذات الانضباط العسكري خاصة في تلك التنظيمات التي تغيب فيها الديمقراطية والحرية في الرأي، وترجع أسباب الانشقاق إلى حجم القمع والقهر الذي تنبني عليه عملية الالتزام التنظيمي. وهناك صنف من السلوك الانشقاقي يتشكل بدافع القفز الفهلوي على الفشل، فشل التنظيم السياسي ويعجز عن تعقب مراصده الفكرية العاملة، وهذا ما يسمى فك الارتباط باليات ما بأي حركة.. ويختتم الدكتور محمد جلال ورقته بالحديث عن الانشقاقات في قوات الدعم السريع، فيقول رغم التعبئة العسكرية لكنها ليست كتلة متجانسة، فهي عبارة عن ميليشيات مجرد تشكيلات عبر تحالفات قبلية ومناطقية ومصالح سياسية واقتصادية وعسكرية متباينة، ومع استمرار الحرب وتبدل موازين القوى تحدث كثير من الانشقاقات لأنه ليس هناك سياج أيديولوجي يحمي حدودها، كما أنها لا تلتزم بأي موجهات فكرية.

تناقضات بين مكونات الميليشيا وقيادتها تظهر بصورة واضحة منذ لحظات نشأتها الأولى، في بدايات منتصف تسعينيات القرن الماضي عندما تم تشكيل قيادتها على بطون وأفخاذ عشائرية لمجموعات إنسانية، ونتج عن هذا أن هذه الميليشيات كونتها الدولة لتنظر للمجموعات الإثنية التي صدرت منها باعتبارها حواضنها الاجتماعية، وتم توريط إثنيات بكاملها في هذه المشكلة، هذه الميليشيات كلما قوي عودها جرت تقوية مؤسسة الدولة لها، وفي المقابل كلما زاد تورط الإثنيات كلما زاد تورط هذه الميليشيات في الطبيعة الخصوصية لهذه الإثنيات، وهذا ما كان يحدث ولا زال يحدث يومياً، فمليشيات الدعم السريع ظلت ولا زالت تتشظى وتنقسم على نفسها بطريقة (فصوصية).. ويختم حاولنا تقديم منهج مختلف للتنظيم السياسي وطبيعة الالتزام داخله، أسباب الانشقاق وآليات الحد منها، وذهبنا إلى الأسباب الرسمية لهذه الانشقاقات بصورة عامة وهي مفاهيم يمكن إسقاط جانب منها على تجربة ميليشيات الدعم السريع لفهم أسباب واتساع دائرة التناقضات داخلها، كل هذا على المستوى الإداري وكيف يمكن أن يتحول خلاف الرأي للتباين في المواقف إلى انشقاقات واصطفاف عسكري وسياسي

أسباب الانشقاقات وسط التمرد:

تقول الورقة التحليلية التي قدمها اللواء م عبدالملك البشير موسى عن أثر الانشقاقات على المليشيا وقدرتها في الميدان.. استعدت المليشيا للحرب ضد الجيش منذ وقت مبكر وتمكنت من الانتشار والتوسع في كل العاصمة، وتم حصار الفرق في الجنينة ونيالا وزالنجي، وتلقت المليشيا دعما دوليا كبيرا بعد تقدم القوات المسلحة وفك حصار وتحرير مناطق صناعة الدفاع، تغير سير المعارك بتقدم عمليات الجيش. وتواصل الورقة التحليل في العمليات النوعية .تمكنت القوات المسلحة من تحييد أعداد كبيرة من القيادات وتدمير أعداد كبيرة من المجموعات القتالية للمليشيا وإخراجها من ميدان المعركة. هناك خسائر كبيرة في الأفراد والمعدات.وتلخص الورقة الأسباب التي أدت لخروج المجموعات من صفوف المليشيا في:

- التمييز وسوء معاملة القيادات للمجموعات مما أوجد شعورا بالغبن.
- الزج بأبناء القبائل في المعارك وإبقاء مجموعات الأسر بعيدا.
- عدم الثقة في بعض المجموعات وتركها بتسليح ضعيف.
- استهداف بعض الكيانات والزج بأعداد كبيرة من المقاتلين في السجون خاصة سجن دقريس وقتل القيادات المؤثرة والتخلص منها.

الانشقاقات وعمليات التسليم:

الانشقاقات كظاهرة في الميدان تتمثل في خروج جماعات وقيادات مؤثرة أصبحت لديها عدم قناعة بأسباب ودوافع القتال، ويعني ذلك فقدان الهدف الحقيقي للقتال أو القضية التي تستوجب الاستمرار في الحرب، خاصة عندما يكون الأمر متعلقا ببقاء ووجود المجتمعات بعد ما عرفت حجم الأضرار الناتجة عن مساندة الطرف المتمرد على الدولة والذي اعتمد الفوضى والنهب والقتل، وحول الصراع ليكون ضد المجتمعات.

- انشقاق المجموعات والقيادات البارزة وبكامل عتادها يعتبر ظاهرة مهمة في مسار الحرب لأن ذلك يضعف المليشيا ويفقدها السند القبلي.
- عملية الانشقاقات والتحول إلى طرف الدولة تضعف قدرة المليشيا في الميدان وتقوي وضعية القوات المسلحة وتزيد من قدرتها على التقدم في المحاور المختلفة.
- عملية التسليم والاستسلام تضعف الروح المعنوية لمقاتلي المليشيا وتجعل قدرة المليشيا على المواجهة ضعيفة.
- كثرة الانشقاقات ستعجل بانهيار قدرة المليشيا وفقدانها للسيطرة وتزيد من قدرة القوات المسلحة لإحكام سيطرتها في الميدان. هذه الانشقاقات خاصة داخل المحاميد تؤثر على المجموعات الأخرى.
- هذا النقص يجعل المليشيا تستجلب مرتزقة بمساندة إقليمية ودولية لتعويض الخسائر والنقص في المقاتلين.
- تلخص الورقة إلى: أن قوة المليشيا تراجعت ويتوقع أن تقوم مجموعات أخرى بالانسحاب والتسليم للجيش. عملية الانشقاقات أحدثت ربكة وأدت لإضعاف الروح المعنوية وفقدان قدرتها على القتال وعدم ثباتها أمام الجيش.
- فقدان المليشيا لقدرتها على المناورة والحركة، وانحصارها على الطابع القبلي مما يؤثر على بنية المليشيا القبلية.
- توصي القوات المتقدمة بالضغط على المليشيا إزاحتها وتدميرها، وأن تتقدم جميع المحاور في وقت واحد يقود الميدان إلى تدمير قوات المليشيا وضرب تمركزات ومراكز القيادة وتحييد القادة المؤثرين وتحييد مراكز التشويش الثابتة والمتحركة وتفعيل العمل الاستخباري لاختراق المكونات الداعمة للمليشيا وإخراجها، وتفعيل عمل قوات العمل الخاص لاختراق أماكن تجمعات المليشيا وإنهاكها وإجبارها على التراجع والتسليم.

حدود رأس الدولة في العفو عن جرائم الانتهاكات:

تقول الورقة التي قدمها د عبدالرحيم حسن سعيد عن جرائم الانتهاكات وحق العفو العام وفقا للقوانين السودانية ..الضرورة تقتضي تحديد المركز القانوني للعفو العام في تشريع السودان، وبيان حدود سلطة رأس الدولة في ممارسته، والتمييز بين العفو عن الحق العام والعفو عن العقوبة والحقوق الخاصة للمجنى عليهم والمتضررين، وأثر العفو على المسئولية الجنائية ولا سيما المسئولية القيادية، ومدى إمكانية التوفيق بين العفو كوسيلة لتحقيق السلام والمصالحة الوطنية وبين الالتزام بمبدأ المساءلة عن الانتهاكات الجسيمة، وكذلك حقوق الضحايا في معرفة الحقيقة والعدالة وجبر الضرر، وفي العلاقة بين العفو والعدالة الانتقالية ومدى إمكانية اعتماد العفو المشروط والمنضبط كأداة للمساعدة في إنهاء النزاعات وإعادة بناء الثقة دون أن يتحول إلى وسيلة للإفلات من المسئولية عن الجرائم التي تستوجب المساءلة وفقاً للقانون.

- تعرف الورقة جرائم الانتهاكات في القانون السوداني بأنها كل فعل أو امتناع غير مشروع يترتب عليه اعتداء على حق أو حرية أو سلامة شخص أو جماعة أو على أموالهم أو على كرامتهم أو أعراضهم، ليكون معاقباً عليه بموجب القانون السوداني سواء ارتكب في الظروف العادية أو في سياق نزاع مسلح متى توافرت أركان الجريمة والمسئولية الجنائية.

أهم صور الانتهاكات:

القتل والتعذيب والاغتصاب والخطف والنهب وجرائم الحرب ضد الإنسانية وفرض أحوال المعيشة القاسية، إخلاء السكان والاسترقاق وإبعاد السكان والحرمان الشديد من الحرية جرائم الحرب، وتشمل صور متعددة من الانتهاكات التي تقع أثناء النزاعات المسلحة. كما تناول العفو عن الحق العام وفقاً للقوانين السودانية.

- يقصد بالعفو عن الحق العام إسقاط أو تخفيف الأثر الجنائي المترتب على ارتكاب الجريمة وفق السلطة التي منحها القانون للجهات المختصة، بحيث ينصرف العفو إلى حق المجتمع في العقاب ولا يعني بالضرورة سقوط الحقوق الخاصة للمجني عليهم والمتضررين.
- وقد نظم قانون الإجراءات الجنائية السوداني لسنة 1991 أحكام العفو والإسقاط في الباب السادس.. كما ميز القانون بين العفو العام قبل صدور الحكم النهائي وبين إسقاط الإدانة والعقوبة.
- يمكن استنتاج قاعدة مهمة في هذا الإطار: هو أن العفو العام ليس بالضرورة شاملاً لكل الأفعال المرتكبة أثناء النزاع، وإنما يتحدد نطاقه وفقاً للنص القانوني والجهة التي تصدره والجرائم التي حددها صراحة. واستثنى القانون جرائم الحدود صراحة من نطاق العفو العام وحدد سلطة رأس الدولة في الحق في العفو العام. العفو العام يختلف عن العفو عن العقوبة.

حقوق الضحايا:

لا يمكن دراسة العفو العام دون النظر إلى حقوق الضحايا، فالضحية ليست مجرد طرف ثانوي في العملية القانونية وإنما هي صاحبة حق في معرفة الحقيقة.

والعفو والمصالحة الوطنية: تحتاج الدول الخارجة من نزاعات إلى المصالحة الوطنية.

- تلخص الورقة هذه المسألة: أن العفو العام في السودان ليس سلطة مطلقة، وإنما يخضع للقانون وطبيعة الجرائم والمرحلة الإجرائية والحقوق المترتبة عليها. كما أن العفو عن الحق العام لا يعني بالضرورة إسقاط حقوق المجني عليهم أو المتضررين في التعويض وجبر الضرر. وتبرز أهمية المسئولية القيادية في تحقيق المساءلة عن الانتهاكات مع ضرورة إسقاط السلطة والسيطرة الفعلية والعلم والإخلال بالواجبات القانونية دون اعتبار مجرد المنصب أو الرتبة العسكرية.
- وفي سياق النزاعات السودانية فإن تحقيق السلام المستدام يتطلب التوازن بين العدالة والمصالحة والعفو، بحيث يكون العفو منضبطاً ومحدداً ومشروطاً ولا يشمل الجرائم الجسيمة، ويبقى القانون هو الضابط، بمعنى أن العفو يمكن أن يكون وسيلة لدعم السلام والمصالحة بينما تظل العدالة وسيادة القانون ضمانتين لحماية حقوق الضحايا ومنع الإفلات من العقاب وذلك يتحقق التوازن بين متطلبات السلام ومقتضيات العدالة.

كيف يفرق القانون السوداني بين العفو في الحق العام وجرائم الانتهاكات؟

شبكات منظمة تحاول إغراق البلاد بالمواد الغذائية الفاسدة والمغشوشة (١)

إندومي مخلوط بمخلفات الخنزير ولبن فاسد يدخل في صناعة الحلويات

4000 جركانة زيت مغشوش تم ضبطها جنوب امدرمان

بسبب الحرب وتوقف العديد من مصانعة السلع والمواد الغذائية المختلفة بجانيب تكدس آلاف الأطنان بالمخازن خلال حرب الخرطوم وتعرض معظمها للتلف إنتشرت بصورة لافتة للنظر تجارة السلع والمودة الغذائية الفاسدة منتهية الصلاحية والمغشوشة المخلوطة بمواد غريبة لا تخطر على بال أحد.. ونشير أن ما نسردة عبر هذا التحقيق الصحفي الإستقصائي ليس مجرد إثارة او كلام جرائد بل حقيقة واقعة ومأثلة حتى يومنا هذا مصدرها جهات حكومية ممثلة في الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس ومباحث التموين والأمن الإقتصادي ووزارات الصحة بالولايات المختلفة.

تحقيق - التاج عثمان

زيوت طعام مغشوشة:

شبكات خطيرة إستغلت الفراغ الأمني الذي خلفته الحرب فشرعوا في إغراق البلاد بمواد غذائية منتهية الصلاحية كانت مخزنة بمخازن المنظمات الأممية او ولدى التجار وبعضها أصبح فاسدا من طول التخزين في فترة الحرب وأعداد كبيرة منها شارفت صلاحيتها على الإنتهاء، فنهبوها من مخازنها وأعادوا تعبئة بعضها في عبوات جديدة وطرحها ببعض الأسواق الطرفية لتجار الحرب والباعة بالأسواق الطرفية النائية.. هذه المواد تم ضبطها بواسطة الجهات الأمنية المختلفة بعدد من الولايات، على راسها ولاية الخرطوم التي تم ضبط 12 طن من المواد الفاسدة، وولاية الجزيرة 6 أطنان، وهي عبارة عن: (بسكويت - طحنية - زيوت - مقرمشات - دقيق - عدس - البان مجففة - معلبات - عصائر - مياه غازية - سمن - معجون صلصة - كاتشب - جبن بلدي - فراخ - لحوم) جميع هذه المواد منتهية الصلاحية والفاسدة، وغيرها، حسب الأطباء وخبراء الأغذية، تتسبب في التسمم الغذائي الحاد، حيث تحدث فيها تغيرات كيميائية في خواصها فيتغير لونها وطعمها ورائحتها وتسبح فيها البكتريا السامة خاصة الزيوت والأجبان فتصبح خطرا على صحة وحياة المواطنين.

وآخر وأكبر الضبطيات كانت نهاية الإسبوع الماضي، حيث تمكنت شعبة مباحث محلية بحري ضبط معمل عشوائي بأحد مناطق الخرطوم بحري يقوم بإعادة تعبئة زيوت الطعام وحلاوة طحنية منتهية الصلاحية بعد خلطها بمواد مجهولة المصدر وتزوير علاماتها التجارية.. وتم توقيف 4 متهمين داخل المعمل العشوائي، والذي عثرت المباحث داخله على مئات آلاف الجركانات المعبأة بالزيوت المغشوشة وعدد من البراميل والمعدات المستخدمة في عملية غش زيوت الطعام.. وحاول أحد المتهمين تقديم رشوة لأفراد المباحث قدرها 7 ملايين جنيه سوداني.. وتم تدوين بلاغات ضد المتهمين بالرشوة وزيوت الطعام الفاسدة.. وضبطت السلطات الامنية بجنوب الخرطوم على 4000 جركانة زيت مغشوش لدى احد المتهمين وعاقبته محكمة جنايات الجنوبي امدرما بالغرامة 35 مليون جنيه.. كما أبادت إدارة الشؤون الصحية بمحلية الرهد ابو دكنة 2 طن سلع غذائية منتهية الصلاحية، تم ضبطها ببعض الأسواق نتيجة حملات تفتيشية، بجانب ضبط كمية كبيرة من الزيوت الفاسدة بربك بولاية النيل الأبيض.

ويكة بسعف النخيل:

هل سمعتم بالويكة المخلوطة بمخلفات الأشجار وبسعف النخيل واوراق قصب السكر والحشائش؟ هذه تم ضبطها بإحدى الولايات الوسطية.. هذا ما إبتكرته شبكات المواد الفاسدة كإحدى أساليب الغش للمواد الغذائية والتي تحاول إغراق البلاد بها، مستغلين شغف الأسر السودانية بملاح الويكة والذي يعد وجبة شعبية رئيسية لدى معظم الاسر وذلك لزيادة كميتها ووزنه، وبالتالي ربحهم الحرام على حساب صحة وأرواح المواطنين.. كما تم ضبط كميات كبيرة من الإندومي المحبب لدى الأطفال وبعضهم يتناوله نيئا، وبعد إخضاعه للتحليل تبينت الكارثة، الإندومي المستورد من إحدى الدول الاسيوية مخلوط بلحم وعظام الخنزير التي يحرم ديننا الإسلامي تناوله، وتم ضبطه بإحدى مناطق الولاية الشمالية، بجانب كمية من الزيوت.

كما ضبطت السلطات الامنية بولاية نهر النيل 500 جوال دقيق عبوة 25 كيلو جرام منتهية الصلاحية، قامت إحدى شبكات المواد الغذائية الفاسدة بإعادة تعبئته في عبوات جديدة صغيره بهدف طرحه في الأسواق بأسعار تقل من أسعار السوق كثيرا.. كما تم ضبط 48،800 جوال دقيق وعدس منتهية الصلاحية بمخازن برنامج الغذاء العالمي باحدى المدن غير صالحة للإستخدام حتى للحيوانات، وحسب أحد المصادر هناك فإن برنامج الغذاء العالمي كان يقوم بتخزينها منذ اكتوبر 2024 لتوزيعها على النازحين، لكنها تركتها في المخازن ثم غادرت السودان بسبب الحرب ففسدت من طول التخزين، فإمتدت لها الأيادي الأخطبوطية لشبكات المواد الغذائية وأعادت تعبئتها محاولة ترويجها في الأسواق.

ضبط ٤٨ الف جوال دقيق وعدس فاسد بمخازن برنامج الأغذية العالمي

ضبط ٧٠٠ طن مواد غذائية فاسدة خلال الربع الأول للعام الحالي

شبكة خطيرة تستورد الأغذية الفاسدة من الخارج وتهربها لداخل البلاد

المواد الفاسدة بالأرقام:

- (أصداء سودانية تتحصل) على أرقام كارثية لضبطيات المواد الغذائية الفاسدة والتي شملت معظم ولايات البلاد، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- ولاية الجزيرة: تم ضبط وإبادة 6 اطنان من المواد الغذائية الفاسدة، واسمدة تالفة، تمت إبادتها بمحرقة حنتوب.

- ولاية الخرطوم: تم ضبط وإبادة 12 طن مواد غذائية فاسدة بالخرطوم وامدرمان، منها 376 جردل جبن فاسدة.

الولاية الشمالية: ضبط 178 كرتونة إندومي مستوردة من إحدى الدول الأسيوية مخلوطة بمخلفات وعظام الخنزير، بجانب 48،800 جوال دقيق فاس.

- إقليم النيل الازرق:ضبطت السلطات الأمنيه 15 طن سلع ومواد غذائية منتهية الصلاحية وفاسدة لدرجة التعفن.

- ولاية نهر النيل: ضبط فيها 500 جوال دقيق فاسد، وماكينة لإعادة تعبئته.

- النيل الابيض: ضبط 60 عبوة زيت فاسد، و66 طن صابون بودرة مغشوش ببعض أسواق مدينة ربك

- ولاية البحر الأحمر: ضبط مصانع عشوائية تستخدم مواد غذائية فاسدة وسامة.

- محلية الخرطوم بحري: إكتشاف مصنع حلويات يستخدم اللبن المجفف الفاسد في صناعة الحلويات، والله يستر ان تكون شبكة الزيوت الفاسدة قد إستخدمته في صناعة حلاوة مولد!.. بجانب 232 ألف كرتونة علب صلصة فاسدة.. وإستنادا لملفات شرطة ولاية الخرطوم فقد تم خلال الربع الأول فقط من العام الحالي 2026 تدوين 19 بلاغا، وضبط 700 طن مواد فاسدة.

مصانع الموت:

مصانع الموت، وأقصد بها مصانع غش وترويج المواد الغذائية الفاسدة والمغشوشة، وهي متخصصة في إعادة تعبئة او تدوير الدقيق الفاسد في عبوات جديد للتمويه، معظمها تقع داخل بعض أحياء العاصمة الخرطوم.. والمعلومة الأخطر من كل المعلومات السابقة، أن الأذرع الأخطبوطية لمافيا المواد الغذائية إمتدت لإستيراد السلع الغذائية الفاسدة والتي شارفت صلاحيتها على الإنتهاء، وهي لا تصلح حتى للكلاب من بعض الدول العربية والأفريقية، وتقوم بترويجها بالولايات الطرفية باسعا ربخسة ويتهافت كثير من المواطنين هناك على شرائها لرخص أسعارها، بسبب موجة الغلاء الطاحن التي تطن البلاد حاليا.

معمل بحري لتعبئة الزيوت والطحنية المغشوشة

الحلقة القادمة:

- هل عقوبة جرائم السلع الفاسدة والمنتهية الصلاحية في القانون الجنائي عقوبة رادعة؟.

- (أصداء سودانية) تكشف أساليب إجرامية غريبة لغش اللبن الحليب منها البان مغشوشة بجير الطلاء الأبيض.

- شبكات إجرامية تقوم بتدوير الالبان المجففة وإستخدامها في مصانع الحلويات العشوائية.

- تنبيه لمحبي (البوش).. إحذروا (موية الجبنة) المغشوشة فإنها قد تصيبكم بالتسمم.

- أساليب غريبة تستخدمها شبكات المواد الغذائية الإجرامية لبيع الفراخ النافق او الميت الذي تتخلص منه بعض مزارع الدواجن باساليب عشوائية غير مسؤولة.

بالواضح

فتح الرحمن النحاس

التآمر يتناسل.. ومخطط هدم الدولة أكبر من البرهان وكامل

(1)

مخطئ من يعتقد أو يظن مجرد الظن أن عربدة الدولار صعوداً وهبوطاً هو أول واخر (الحكاية) بل ويشطح ويسقط في قاع (الجهل) من يعتقد أن (مفتاح الرزق) في حركة حياتنا اليومية، هو تلك الورقة المالية الأمريكية.. ويخطئ من يعتقد أو يظن أن الحكومة هي (العدو الأول) الذي يجب أن توجه ضده (مدفعية) النقد القاسي، ثم نلجأ (لتحرض) البرهان (ليقتلعها) ويرمي بها في مزبلة التأريخ، طالما أنها (تأخرت) عن (الإيفاء) بكل المطلوبات الخدمية والمعاشية للناس، ثم يخطئ من يعتقد أو يظن أن (الغلاء) من بنات أفكارها.. فالأمر ياسادتي أكبر من مانرى ونعتقد أو نظن كما قلنا من قبل، فالذي نراه ويثير فينا (السخط والإحباط) يمثل بعض أدوات مخطط (هدم الدولة)، والهدم بضاعة رديئة (واردة) من الخارج وليس صناعة محلية.. ولو أن كل منا أعطى نفسه لحظة (تفكر صادقة) في أسباب خلق الأزمات الوطنية التي أدخلتنا في (دوامة تقلبات) الأنظمة الحاكمة مابين ديمقراطية وشمولية، لتأكد للجميع كيف تلعب (الأجندة الخارجية) الدور (القذر) في منع إستقرار السودان ولفهم أن التامر (متناسل) ولن يقف حتى لو ذهب البرهان وكامل.. وللأسف فإن التأريخ (الخامل) ما يزال يتوارثنا فيقع في (مصيدته) الكثيرون من حيث يدرون ولايدرون، فتتمكن فيهم (جرثومة) العداء (للحكم القائم).. تلك الجرثومة التي اشتدت (مضاعفاتها) من قبل ضد نظامي مايو والإنقاذ حينما اتخذا (إرادة الشعب) منهجاً للحكم.

(2)

لن يجدي السخط والضجر تجاه الحكومة (فتيلاً)، فمانزال مصادر (الدخل القومي) لاتعطي إلا القليل، ولن يتعدى (التنظير) حول الحلول المرجوة وظيفة (المسكن للألم)، مادام الداء باق، والداء حرب (إقتصادية منظمة) لا كابح لها غير تحريك (عجلة الإنتاج) والوصول للنتائج (العملية)، وهذه تأتي بمساعدة الأجهزة المعنية بالمقترحات والاراء وكيفية استخدام (أسباب النجاح)، وليس بهذه (المناحات) الساخطة المشيطنة لأجهزة الدولة والتي تمثل المقدمة للعودة لمستنقع المطالبات باسقاط الحكومة، والذي إن حدث في ظل هذا الظرف الوطني (الحرج)، نكون قد ساهنا في (مخطط) هدم الدولة، والذي يظهر الان في (تجريم) الجيش وقيادته ومساواته بالتمرد، وإتخاذ فشل فرض العقوبات (محفزاً) للأعداء الكبار للإستمرار في (تسليح) التمرد، عبر الجهات الخارجية المعروفة، ومضاعفة الضغوط الأقتصادية (للحد) من فاعلية الأنشطة الصناعية والزراعية والتجارية وتقليل فرص (الإستفادة القصوى) من الثروات الحيوانية والمعدنية (الذهب) كما يحدث الان.. فإن نجح هذا المخطط، فعلينا أن نستقبل (زماناً) يصبح فيه الوطن شيئاً من (التأريخ) والذكريات الأليمة.

(3)

أنتصاراتنا في الحرب، تزيد الأعداء (حنقاً وغيظاً) على وطننا وشعبنا ولذلك لن تكف (ماكينتهم) الإستعمارية عن (إنتاج) المزيد من أشكال (التامر) المبتكرة.. ولا سبيل لهزيمة هذه المنتجات إلا بإيقاظ (الوعي الشعبي العام) وتوجيهه ناحية (المخاطر) التي تحيط بدولته السودانية، عبر (شراكة) إعلامية وطنية بين أجهزة الدولة والفاعلين (الإعلاميين)، تخرج بالرأي العام من (سموم الدعاية) التي ترى في الحكم القائم (عدواً) يجب أن يذهب.. ما يشبه بالضبط الشعار الخبيث (تسقط بس) الذي هوى بالوطن في (ظلام) التغيير المشؤوم والذي أنتج هذه (الحرب اللعينة) فالمزيد من إنتصارات معركة الكرامة التي ستجعل الوطن يعود كما كان (شامخاً) رغم أنف (العملاء) ومخدميهم من (أسيادهم الأجانب).. ألا هل بلغنا اللهم فاشهد.

سنكتب ونكتب.

وجه الحقيقة

إبراهيم شقلاوي

ماذا قال هارون لمصطفى البطل؟

* أربع ساعات من الحوار بين الأستاذ مصطفى البطل ورئيس المؤتمر الوطني أحمد هارون انتهت بخلاصة يصعب المرور عليها دون توقف: يقول الكاتب: خرجتُ من اللقاء مفعماً بالتفاؤل، وافر الثقة، عميق الاطمئنان إلى مستقبل السودان.. اللافت أن الاطمئنان خرج إلى العلن، بينما بقي مضمون الحديث (خارج السجل).. وهنا يبدأ سؤال مقالنا: ماذا قال هارون للبطل حتى خرج من هذا اللقاء بهذه الدرجة من الاطمئنان؟.

* تعمد الكاتب عدم كشف مضمون الحديث، مكتفيًا بخلاصة انطباعه.. ولا نكاد نجزم أيهما سبق الآخر: اللقاء أم بيان المؤتمر الوطني الصادر الأربعاء، الذي بدأ منشغلاً بتحديات البلاد.. لكن تزامنهما قد يفسر أحدهما الآخر، دون أن يعني بالضرورة علاقة سببية بينهما، فالسياسة، تُقرأ من تقاطع التصريحات والسياقات الظرفية.

* حديث البطل عن هارون، يستدعي صورة الرجل من تجربته السابقة والياً على شمال كردفان، ويربطها بالحراك العمراني والتنموي، وقدرته على جمع مؤيديه وخصومه حول مشروع الولاية.. ثم ينتقل من الانطباع الشخصي إلى استنتاج سياسي قائم على ثقة في الرجل، ثم ثقة في تماسك المؤتمر الوطني وقدرته على الحضور والفعل.

* وثمة دلالة سياسية يجب التوقف عندها في اختيار مصطفى البطل، فهو ليس ناقلاً عادياً، الرجل له وزن ومصداقية واتصالات إقليمية ودولية وفي السياسة، اختيار الوسيط جزء من الرسالة.. لذلك، فإن ظهور أحمد هارون عبره في هذا التوقيت يبدو أقرب إلى جس نبض للمشهد واختبار قابلية استعادة الحضور، دون أن يكون بالضرورة إعلاناً لضربة البداية.

* وهنا تتغير الفكرة، فالموضوع لم يعد أحمد هارون، وإنما المؤتمر الوطني كما يريد البطل أن يراه في السودان المقبل: حزباً متماسكاً، واسع الانتشار، عميق الجذور، داعماً للجيش، ومقتنعاً بأن أولوية المرحلة هي الحفاظ على وحدة البلاد، من دون أن يكون في عجلة من أمره لمنازعة السلطة القائمة.

* لكن تظل المعضلة القانونية المتعلقة بإجراءات حل الحزب، حيث يرى قانونيون أن القرار لم يستند إلى قانون الأحزاب، بل اتخذ في سياق الصراع السياسي وتصفية الحسابات. ومن ثم فإن استبعاد الحزب لا يحسمه القرار السياسي، وإنما القانون وشرعية الإجراء وإرادة الناخبين.

* لكن بعيداً عن ذلك يصبح الاطمئنان الذي تحدث عنه البطل أكثر غموضاً.. فربما لم يكن الاطمئنان مجرد حديث عن تماسك التنظيم أو الموقف من الجيش.. وربما رأى البطل في حديث هارون ما هو أبعد من ذلك: تصوراً لقدرة المؤتمر الوطني على الفعل في الملفات التي ستحدد شكل السودان في المرحلة المقبلة، وفي مقدمتها الاقتصاد والسياسة والعلاقات الخارجية.

* فالمؤتمر الوطني، بحكم وجوده الطويل في مؤسسات الدولة، راكم خبرة واسعة في الإدارة والاقتصاد والعلاقات الإقليمية والدولية. وهذا لا يعني أنه يدير المشهد الحالي من خلف ستار، ولا يثبت الاتهامات التي تضعه في موقع التأثير المباشر في القرار السياسي ، لكنه يعني شيئاً أبسط وأكثر أهمية، أنه تنظيم يصعب تجاهل رصيده من المعرفة والخبرة وشبكات العلاقات عندما يجري الحديث عن موازين التأثير في البلاد.

* وهنا تكتسب إشارة بيان الوطني وزنًا سياسيًا، فربطه الحرب بالاقتصاد، بالتزامن مع حديث البطل عن قدرة الحزب على الحضور والفعل، يوحي بأن الاقتصاد والعلاقات الإقليمية والدولية قد تكون جسورًا لعودة الحزب إلى المشهد، في واقع سوداني معقد يحتاج إلى مثل هذه المسارات.

* فالحزب الذي يملك كوادر وخبرات راكمت تجربة طويلة في إدارة الدولة قد يستطيع نظرياً تقديم شيء في لحظة الأزمة الاقتصادية، سواء عبر الأفكار أو الخبرات أو شبكات العلاقات.. لكن القدرة المحتملة على التأثير ليست دليلاً على ممارسة التأثير، وهذه المسافة يجب أن تؤخذ في الاعتبار.

* الأمر نفسه ينطبق على الخارج.. فأزمة البلاد لم تعد شأناً داخلياً، فقد تشابكت فيها المصالح الإقليمية والدولية، وأصبحت أي تسوية مستدامة مرتبطة، بدرجات متفاوتة، بمواقف القوى الإقليمية والدولية، والضغوط والتحالفات والتفاوض. وفي مثل هذا المشهد، تصبح العلاقات الخارجية والخبرة الدبلوماسية وشبكات التواصل السياسي جزءاً من أدوات التأثير.

* فالسودان لن يخرج من الحرب بالقوة العسكرية أو السياسة وحدها، بل بإعادة صياغة شبكة علاقاته الإقليمية والدولية، وتحويل الخارج من ساحة للضغط، إلى مجال للتفاوض وحشد الدعم وإعادة الإعمار. وإذا كان الوطني يملك بعض أدوات هذا المسار، فإن دلالة عميق الاطمئنان التي كتبها البطل تظل مفتوحة على أكثر من احتمال، ربما تقديرات عسكرية، أو تماسك حزبي، أو تحولات سياسية واقتصادية وخارجية محتملة.

* الواضح أن خروج أحمد هارون من الصمت محسوب، فاختيار مصطفى البطل، والاطمئنان الذي خرج به، وتزامن اللقاء مع خطاب سياسي واقتصادي جديد للمؤتمر الوطني، تجعل الظهور أقرب إلى جسّ نبض لعودة سياسية محتملة.. لذلك دلالة الساعات الأربع ليست فيما قيل، بل فيما سمعه البطل وجعله يخرج بذلك الاطمئنان. هنا يتجاوز ماذا قال هارون لمصطفى البطل؟ حدود اللقاء إلى اختبار مبكر لموقع الوطني في معادلة ما بعد الحرب ،وما لم يُقل داخل الغرفة قد يكون أول ما ستكشفه السياسة.

صمت الكلام

فائزة إدريس

لوحة الحنين

* الحنين مزيج من المشاعر الدفاقة، والذكريات الجميلة المنسابة، التي تصب في دواخل الفرد في بعض الأحيان، فتهيمن عليه موجة من الشد والجذب لأيام خلت، حيثما كانت تلك الأيام وماتحمله بين ثناياها.

* لا يقتصر الحنين على الماضي فقط الذي يطوف بذهن المرء ويكون فيه التفكير هو سيد الموقف في أشياء بعينها، ولكن هنالك العديد من الأشياء التي ترتبط في أذهان البعض من الناس بحنين لأشياء ما، لها وقع في نفوسهم، حيث هنالك تفاصيل ترتبط في الأذهان بذكرياتٍ لها أثر عميق في النفوس.

* في بعض الأحيان تترقرق الدموع في مآقي أحدهم حين سماعه لصوت آلة موسيقية تثير شجونه وحنينه، فيطلق العنان لدموعه، وهذا منتهي أوار الحنين، وقد تتملك الدهشة من يراه على تلك الحالة دون أن يدري سبباً لتلك الدموع الهطالة.

* لصوت المركبات وقع عميق في نفوس البعض، حيث تحلق به الذكريات إلي دفاتر الماضي في بعض الأحيان ويجرفه تيار الحنين المندفع بقوة في الوجدان، كصوت القطار واللوري وما إلى ذلك من أصوات شجية.

* صوت المطر يرجع بالبعض إلى بحر لا ساحل له من الذكريات يصورها عقله الباطن، ليخرج منها مجموعة من الصور الملونة بأطياف قوس قزح أيام جميلة كان لهطول المطر فيها ورائحة الطين وبيوت الطين واطفال يلهون ويلعبون تحت زخات المطر أثر بالغ وذكرى مترعة بالروعة يعجز القلم عن وصفها.

* وهنا يطرق باب ذاكرتنا قول محمود درويش الفائق الروعة:»المطر يغسل المدينة، والذاكرة تغسل الروح.. في كل قطرة مطر، هناك رسالة من الماضي تخبرنا أننا ما زلنا ننتمي إلى أولئك الذين غادروا.

* لرائحة الورق تأثير عميق أيضاً في النفوس، فهو بوصلة تطوف بالذاكرة بمراحلٍ متنوعة من سنوات وأيام قُيدت على مجلدات الحياة، ممهورة بتوقيع حنين بالغ و بمداد ماتحمله سطور وحروف وكلمات ماخُطّ على ذلك الورق.

* رائحة الهواء في الجو في بعض الأحيان ترسل رسائل لمن يقعون في حبهاً، وخير مثال لذلك رائحة الامتحانات التي تعود بذاكرة زمرة من الناس إلى سنوات من حلاوة النجاح.

* وتشق سفينة الحنين عباب ذكريات متفرقة لمراحل دراسية عايشها الناس بين فصولها الدراسية ومقاعدها ومعلميها ومدارسها، وزمالات تلك المراحل الدراسية وماتحمله في طياتها من عبير الإخاء وشذى المودة.

* إذاً الحنين كرة أرضية واسعة المجال، وبحر عميق يسبح فيه من كان يحمل في دواخله مشاعر أنسانية مزركشة بجمال الذكرى وعدم النسيان مهما طالت السنوات.

نهاية المداد

لا تبحث عن الأنقياء في زحمة الحشود، الأنقياء هناك، في معتزلاتهم الجميلة

(دوستويفسكي)

بعد.. و.. مسافة

مصطفى ابو العزائم

بداية.. و.. نهاية

* ظللت أتابع حلقات إذاعية حوارية مع البروفيسور أحمد إبراهيم أبوشوك، أجراها معه قبل فترة، إبننا الإذاعي المتمكن الأستاذ عماد البشرى في إذاعة المساء، وهو محاور يستذكر شخصية ضيفه قبل أن يدخل معه إلى الإستديو، ولصاحبكم تجربة معه من خلال ثلاث حلقات في برنامجه (أسمار المساء) وهي حلقات لمست تفاعل مستمعي البرنامج معها.

* وبمناسبة هذه الحلقات التي تم بثها قبل فترة مع بروفيسور أبوشوك، أذكر أنني فرغت قبل فترة، من قراءة أحد أهم المراجع السّياسيّة المرتبطة بقضية جنوب السّودان، الذي إنفصل وتحول الى دولة مستقلة قبل نحو عقد من الزمان، والمرجع المشار إليه، دراسة علمية محكمة، أعدّها الدكتور عبد الرحمن خضر حسن، تحت عنوان (الأبعاد الدينية والسياسية لقيام دولة جنوب السودان.. وتأثيرها على المحيط العربي والاسلامي - دراسة علمية محكمة) وقدم لهذه الدراسة القيّمة كُلّ من البروفيسور أحمد ابراهيم أبوشوك أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة قطر بالدوحة، والدكتور إسماعيل عثمان محمد الماحي الذي إستند على خبرة في جولات التفاوض بين الحكومة السودانية وحركات التمرد في دارفور بالسّودان، بينما حكّم تلك الدراسة كُلّ من البروفيسور حسن حامد حسين مشيكة، أستاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم، والدكتور صالح أحمد التوم، أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الخرطوم وعضو إتحاد البرلمانيين العرب في ذلك الوقت.. وفي تقدير الكثيرين فإن قضية إنفصال أو إستقلال جنوب السودان، ستظل ماثلة أمام الوحدويين في شمال السودان وجنوبه على السواء.

* وبهذه المناسبة أذكر أن حج عام 1435هـ الذي صادف العام 2014م، كان فرصةً طيّبة للوقوف على أبعاد قضايا الجنوب، وإرتباطها بالوطن الكبير، إذ كُنّا رفقةً واحدةً، مع الدكتور عبدالرحمن خضر حسن، ولم يغِب جنوب السّودان المنفصل عن حواراتنا طوال رحلة حجّ ذلك العام، على إعتبار إن ذلك همٌّ قومي، مرتبط بالأمن الوطني في كلياته الإجتماعية والإقتصادية والدينية، وقد إلتقينا هناك في الأراضي المقدّسة بالدكتور إسماعيل عثمان الماحي، الرئيس العام لجماعة أنصار السُنّة المحمّديّة، وثاني إثنين قدّما لذلك الكتاب القيّم، وكانت اللقاءات فرصة للتعرّف على رؤية جماعة انصار السنة المحمدية السّياسيّة والعامة لقضية إنفصال جنوب السّودان.

* هناك وعلى صعيد عرفات الطاهر إلتقيت بمجموعة كبيرة من حجاج دولة جنوب السّودان، زاد عددهم عن المائة كُنّا في مخيّم واحد؛ وقد لفت إنتباهي غضب بعض حجاج دولة جنوب السّودان عندما وجدوا إن علم جمهورية السّودان وضع فوق العبارة التوضيحية على باب مخيّم حجاج دولة الجنوب، وقام بعضهم بحجب علم السّودان بورقة بيضاء، فقلت له إن حدث لنا هذا الأمر ما كُنّا سنغضب هذه الغضبة، لأن الروح واحدة لكنها حلّت في جسدين.

* هناك إلتقيت بالأخ (الحاج) متوكّل الذي كان مديراً لمكتب الفريق سلفاكير ميارديت، عندما كان الأخير نائباً أول لرئيس جمهورية السودان قبيل إنفصال الجنوب، وبيننا معرفة منذ ذلك الوقت وقد نادى عليّ مذكّراً بنفسه وقال لي (أنا دينكاوي جعلي.. ابوي من أم دوم وأمي دينكاوية) وإلتقيت بأكثر الحجّاج من أبناء دولة جنوب السّودان ، وقد وجدتهم من أكثر النّاس حرصاً على أداء مناسك الحج على وجهها الصحيح.. فتذكّرت لحظة ذاك كتاب الدكتور عبد الرحمن خضر حسن الذي أهداني نسخة منه قبيل أداء الفريضة بأيام قليلة، وقد تصفّحته وقتها على أمل قراءته لاحقاً حتى أقف على مسارات البحث التي سار عليها الباحث للكشف عن الأبعاد الدينيّة والسّياسيّة لقيام دولة الجنوب، وتأثيرات تلك الأبعاد على المحيطين العربي والإسلامي.

* البحث القيّم يقوم على عنوان خطير هو (تقسيم السودان: نهاية صراع.. وبداية مواجهة)، ثم يتحول الى مشروع تنصير الجنوب ودور الإستعمار والإرساليات التبشيريّة، ومحاولات الفاتيكان الأولى للتنصير، ثم محاولات إقصاء الإسلام من جنوب السودان في الحقبة الإستعمارية، مع محاربة اللغة العربية، والحلم الغربي بتحقيق مشروع الدولة المسيحية.. و و و و.. وتفصيلات دقيقة عن هذه القضية الخطيرة التي يرى البعض أنها قد توقفت عند حد الإنفصال، لكنها تأخذ الآن في التحوّل نحو مآلات ونتائج أخرى قد لا نتوقعها ، لن تهزّ الجنوب وحده.

* شكرا للدكتور عبد الرحمن حسن خضر على بحثه القيم الذي نأمل ان مكانه المستحق في مراكز دعم وإتخاذ القرار بالسودان.

قبل المغيب

عبد الملك النعيم احمد

الخرطوم التي رأيت وليس من رأى كمن سمع.. بطء الحكومة وحال المواطن

* كانت سانحة طيبة أن نتجول داخل ولاية الخرطوم بمدنها الثلاث الخرطوم وبحري وام درمان بأحيائها السكنية وبموؤسساتها الخدمية العامة والخاصة ونحن نشارك في ملتقى الإعلاميين والصحفيين بالخرطوم كأول لقاء إعلامي مميز بعد تحرير الخرطوم وعودة الحكومة والحياة لحاضرة البلاد التي دفعت ثمناً غالياً خلال هذه الحرب شأنها شأن ولاية الجزيرة بوسطها وشرقها وجنوبها فضلا عن ولاية سنار وإقليم دارفور بكامله والذي مازال تحت قبضة التمرد والمليشيا وحاكم الإقليم مني اركو مناوي مازال يتجول في أوروبا وبعض إفريقيا وبورتسودان ويكثر من الظهور الإعلامي والتصريحات ويزور الجيش في النيل الأزرق ولم تطأ قدماه حتى الآن أرض الإقليم الذي يفترض أنه حاكمه بل ولم يفتح له مكتباً بالقرب من إقليمه المحتل في الأبيض او كادوقلي أو أي مدينة محررة في الغرب ليكون قريباً من إقليمه ومواطنيه الذين مازالوا تحت تهديد المليشيا والمرتزقة وهذا موضوع جدير بالنقاش وسؤال مطروح وهو إلى متى سيحكم مناوي الإقليم عن طريق (الريموت وتقارير من هم في أرض المعركة)؟.

* عودة لجولتنا في ولاية الخرطوم والحديث ليس له علاقة بالعودة الى الديار من عدمها وانما شهادة صحفي واعلامي تجول داخل المدينة ورأى بأم عينيه وسمع من المواطنين عن معاناتهم في الأكل والشرب والكهرباء والمياه والمواصلات وغلاء الأسعار وجشع بعض ملاك المنازل والشقق والذين أصبح بعض منهم يستمتع بمعاناة من تدمرت منازلهم وعادوا الى الخرطوم يبحثون عن مأوى يضمهم فكانت المبالغة في رفع أسعار الإيجارات.. فكانت حالة اصحاب العقارات الجاهزة جزئياً للإيجار كحال حفار القبور في قصيدة بدر شاكر السياب والذي صور بطل القصيدة بأنه يفرح كلما رأى نعشاً محمولاً إلى المقابر.. لأن هذا مصدر رزقه فقد انعدمت فيه الإنسانية وأهل الميت ثكلي على فقيدهم.. فبعض أصحاب العقارات يتلذذون بإقبال الإعداد الكبيرة من سكان الخرطوم الذين تدمرت منازلهم واصبحوا يبحثون عن السكن المؤقت في الخرطوم في ظل تجاهل الحكومة تماماً لحال المواطن الذي تدمر منزله ونهبت حتى كوابل الكهرباء وصهاريج المياه وكل الأثاث فالحديث عن إعفاء مدخلات الطاقة الشمسية للمواطن في ظل ظروف معظمهم الإقتصادية رغم اهميته لدى القلة من القادرين إلا أنه يظل ترفاً ولا يقدر عليه كل من تضررت منازلهم فالواجب أن تجتهد الحكومة في توفير الكهرباء العامة وتوفير مدخلاتها بأقساط مريحة لا ان تترك المواطن يواجه كل مشاكله بنفسه وترفع الحكومة يدها بالكامل عن دعمه ومساعدته كما رأيت بنفسي الحال في الخرطوم خلال فترة بقائي فيها.

* إن حال الخرطوم وسكانها ومعاناتهم والوصف الذي شاهدته ليست له علاقة بعودة المواطن إلى دياره تشجيعا أو تخذيلاً وذلك لان قناعة كاتب الزاوية بأن العودة إلى الديار حتمية وضرورية ولابد أن تتم وبأسرع ما يمكن وبأن الديار يعمرها اهلها ووجود العنصر البشري هو أهم عنصر في عملية البناء والتعمير وعودة الحياة وأن موضوع العودة هو شأن شخصي يحدده صاحبه حسب ظروفه وتقديراته ووضعه الإقتصادي ولا أعتقد أن أي مغريات بالخارج يمكن أن تقنع المواطن بترك دياره وأهله ولكن وددت التركيز على تقصير الحكومة إن لم أقل فشلها في تلبية حاجة المواطن الموجود بالداخل صامداً ومحتسباً أو القادم من اللجوء والنزوح بعودة طوعية مجانية أو مدفوعة القيمة.. فالحكومة لم تقابل دعوتها للعودة الطوعية بتوفير الخدمات في حدها الأدنى والتي يحتاجها المواطن.. مازالت الكهرباء تأتي ساعات محدودة في اليوم والأسعار لا تطاق ومن العجب أن تهلل وزارة المالية وبنك السودان بأن سعر الدولار في السوق الموازي قد (هبط) إلى (7100) بدلا عن (8200) يا للعجب من هذه سياسة وادارة للشأن المالي والنقدي في البلاد وهذا موضوع سبق أن أرقنا فيه الكثير من الأحبار ولا حياة لمن تنادي.

* شهدت الخرطوم أعمال نظافة كبيرة واصبحت الشوارع نظيفة في معظمها ولكن معظمها غير مضاء بالقدر المطلوب وشارع كبري المنشية وعبيد ختم نموذجا.. مازالت العربات الخردة التي دمرتها المليشيا وسطى عليها الحرامية منتشرة في الكثير من الساحات مع ضعف حركة السير ووجود العربات وزحمتها في شوارع الخرطوم.. حتى شارع المطار لم أجد فيه حياة غير مطعم أمواج وباب اليمن. الأحياء السكنية الموصوفة بالرقي في الخرطوم من المنشية والرياض والطائف والمعمورة والراقي والمجاهدين مازالت خاوية على عروشها من سكانها ومعظمها تعيش في ظلام دامس ومخيف فضلا عن التخريب الذي أصاب الكثير منها.

* أما وسط الخرطوم من فنادق وبنوك ومؤسسات ومحلات تجارية ومول الواحة والابراج العالية وبنك السودان ومباني المربع الذهبي على جسر الفتيحاب فكلها حطام وحرائق ودمار وتعبر عن حالة تشفي كامل وتجريف وليس حرباً عسكرية.. ابراج القيادة العامة ومستشفى المعلم وداخليات الزهراء الواقعة في محيط القيادة حالها يغني عن سؤالها.

* الحياة في شمال ام درمان حياة شبه عادية حركة عالية في الاسواق وزحمة في الشوارع مع الغلاء في كل شي اما وسط ام درمان وجنوبه حتى صالحة فالحياة متواضعة جدا وغير محفزة ابدا.

* مازال كبري شمبات خارج الخدمة رغم العطاءات وتعدد اللجان ووعد رئيس الوزراء قبل عام أنه سيتم خلال (3 شهور) وعود وتصريحات تمشي بلا سيقان.

* لاحظت أن الأمن قد توفر تماماً وهذا من الأهمية بمكان وقد قابلت اعداداً كبيرة من المواطنين وعبروا عن سرورهم بالامن وإختفاء معظم الظواهر السالبة وهذا بحسب لوزارة الداخلية وجهاز المخابرات العامة ولحنة أمن الولاية.

* أسئلة كثيرة دارت في ذهني وكاتب السطور يتجول في مناطق عدة وهي.. ماهي خطة الحكومة للتعمير وإعادة الحياة للمواقع المدمرة؟ خاصة لما عرفت بمنطقة الخطر وسط الخرطوم؟.. وما هو برنامج عملها التنفيذي للإعمار؟ وماهي جهودها في عقد شراكات مع شركات عالمية بدول صديقة وبعقود مريحة بنظام ال(BOT) المعروف دولياً للإعمار لعلمي التام بأن الحكومة لن تستطيع طالما أن 90% من عائد الذهب خارج خزينة الدولة وأصحاب الشركات يحتجون ويبحثون عن المزيد من الفوائد على حساب المال العام.

* ثم أين هو تأثير علاقة رئيس مجلس الوزراء الإيجابي بالمنظمات الدولية وإمكانية وتوظيفها في جلب الدعم من الخارج؟ علماً بأن وجوده في منظمة الوايبو وبعده الخارجي هي الرافعة الوحيدة التي أتت به إلى رئاسة الوزارة واعطته ميزة إضافية علي كثيرين بالداخل يعتبرون أفضل منه كثيراً.. خبرة وتجربة ومعرفة لطروف البلد وقرباً وإحساساً بالمواطن.. فإلى أي مدى نجح في توظيف هذه العلاقة في بناء شراكات دولية والسودان في أمس الحاجة إليها خاصة في ظروف الحرب وما بعدها؟.. وهو الشيء الذي لم يحدث حتي الآن كمال قال ذلك بنفسه في لقائه بالمشاركين في ملتقي الاعلاميين والصحفيين مؤخراً بفندق السلام روتانا..وكانت كلمات الوزراء الذين رافقوه في اللقاء أكثر إثارة لتساؤلات عن ضعف آدائهم من الإجابة علي أسئلة الصحفيين والإعلاميين الموجودين.

* ختاما نقول أن الحديث يطول عما شهدناه في ولاية الخرطوم ولم تكن بحري بالطبع بأفضل من الخرطوم كثيرا لذلك ما طرحناه وأقتراحناه هو إلقاء حجر في بركة الحكومة الساكنة إن لم نقل الجامدة في ظل ظروف وأوضاع لا تحتمل البطء أو التراخي الذي رأيناه الآن؟ فهل نتوقع إجابات لما طرحناه من أسئلة؟.

مهد الحروف

د. هيثم حسن عبد السلام

الغالي يرخص ليك

* ترددت كثيراً عبارة (الغالي متروك) كنصيحة اقتصادية مجردة، ونجحت إلى حد ما في أوقات سابقة، ولكنها أصبحت اليوم حجة قاصرة تُلقي بلائمتها بالكامل على كاهل المواطن المستهلك. يُطلب من الفرد المنهك أصلًا أن يمارس صلاحيات الدولة عبر حرمان نفسه وأسرته من السلع الأساسية تحت مسمى (المقاطعة)، بينما تُترك الأسواق في حالة من الفوضى بحجة (سياسة تحرير الأسعار). إن الحل الفعلي لغلاء الأسعار لا ينبغي أن يكون بانكفاء المستهلك واستسلامه، بل بفرض شعار جديد ومستحق: (الغالي يرخص ليك).

* إن مفهوم (الغالي يرخص لك) في هكذا ظروف لا يعني تقديم التنازلات، بل يعني استعادة الدولة لدورها الضابط عبر تفعيل أدوات الضغط الحكومي للتحكم بالأسعار وتحديد سقف هامش الربح للسلع الأولية. لقد أثبتت التجربة أن الاعتماد المطلق على آليات السوق الحر دون رقابة صارمة حوّل التحرير الاقتصادي إلى مساحة مفتوحة للجشع والجشع المضاعف.

* وفوق هذا وذاك، فإن المسكنات الوقتية القائمة حالياً والمتمثلة في إنشاء مراكز البيع المخفض ليست سوى معالجة قاصرة للأعراض الجانبية دون المساس بأصل الداء؛ فهذه المراكز، ورغم قلة عددها ومحدودية انتشارها، تطرح تساؤلاً جوهرياً ومستحقاً: إذا كانت السلعة تُباع فيها بسعر مخفض وتستمر الجهات في تحقيق هامش ربح مقبول، فلماذا تُترك نفس السلعة لتُباع في المحلات والأسواق العامة بأسعار مضاعفة دون حسيب أو رقيب؟ إن الحل لا يكمن في إقامة جزر عزلة مخفضة للجمهور، بل في فرض هذا السعر العادل على كامل امتداد السوق والمنظومة التجارية.

* لقد بات من الضروري أن تتخلى الجهات الحكومية عن القرار المتوارث والتمسك الأعمى بسياسة تحرير الأسعار بصورتها الحالية، فالوضع الاقتصادي والقدرة الشرائية للمواطن لم يعودا يحتملان المزيد من التجارب أو الاستمرار في سياسة ترك السوق يضبط نفسه بنفسه.. التحرير لا يعني الفوضى، وتدخل الدولة عند الأزمات لحماية قوة المواطن الشرائية هو أصل واجباتها وليس خروجًا عن الأعراف الاقتصادية.

* إن حماية المستهلك تبدأ من سن تشريعات جادة تُجرم الاحتكار (ولدينا القوانين المجازة) ، وتفرض رقابة ميدانية صارمة على الأسواق والموردين (ولدينا جهات حكومية قوية فنية وشرطية وعدلية) ، وتضع حدودًا واضحة للأسعار الاستراتيجية.

* فحين تُمَارَس أدوات الضغط الحكومي بحزم، تنضبط الأسواق، ويعود التوازن المفقود، وتتغير المعادلة ليكون حق المواطن في عيش كريم أولى وأغلى من أي سياسة اقتصادية جامدة.. وحينها فقط: يرخص كل غالي.

د. عبدالرحمن كمال شمينا

السودان وعقدة المحاور.. قراءة في الأبعاد الجيوسياسية (١)

* يمر السودان بأكثر فترة حرجة في تاريخه الحديث من كل النواحي سياسيا وإقتصاديا وإجتماعيا ومما لاشك فيه أن الوصول لهذه المرحلة نتيجة طبيعية لفعل السودانيين أنفسهم ببلادهم وعدم القدرة على إيجاد مفاهيم ومشتركات تصبح بدورها ممسكات لإدارة البلاد في ظل المتغيرات الجيوسياسية المتسارعة وصراعات القوة والنفوذ.

* مؤكد أن السودان من أكثر البلاد المستهدفة وقد أظهرت حرب الكرامة بما لايدع مجال للشك أو التزييف أن الإستهداف ومحاولات تقسيم البلاد أصبحت على المشكوف فهذه الحرب وعلى الرغم من محاولة فرض سرديات معينة ولكن الأمر واضح من خلال المرتزقة والدعم المباشر للتمرد الذي يمثل أداة تنفيذ للمخطط و كذلك دعم الكثير من الدول المجاورة.

* في تقديري أنه لا ينبغي أبدا النظر الى ما يحدث في السودان بمعزل عن ما يجري في محيطنا الإقليمي شرقا وغربا لأن الهدف واحد ولكن تختلف الأساليب والإستراتيجيات فنحن الآن أمام إعادة تشكيل للمنطقة ككل وإعادة تشكيل محاور النفوذ الإقليمي والدولي وذلك بهدف السيطرة على ممرات الطاقة.

* السودان هو الرابط الجيوسياسي والثقافي والإجتماعي والحضاري بين شرق القارة 853 كيلو متر على شاطئ البحر الأحمر وغربها حيث الإمتدادات القبلية والجماعات المسلحة والمساحات المكشوفة ولذلك نجد تأثيره الواضح على كل هذا الفضاء وتأثر محيطه بشكل مباشر بما يحدث فيه، لنبدأ بشرق القارة والهجمات الأثيوبية على السودان ودعم أبي أحمد للتمرد ولنربط كل ذلك بالعدوان الحوثي على مضيق باب المندب.

* تسعى القوى الإمبريالية الى إعادة تقسيم المنطقة وفقا لمشروع الشرق الأوسط الجديد وإسرائيل الكبرى، وعليه نجد أن الأحداث في المنطقة تهدف الى تحقيق هذا المشروع ووفقا لعدة تقارير نجد أن العام 2030م يمثل تاريخ أساسي في هذا المشروع من خلال تقسيم حقيقي ولكنه غير مرئي ويأتي من خلال فرض واقع تتساوى فيه مراكز القوة والسيطرة على الأرض مع فقدان للسيادة.

* صحيح أن الحوثي المدعوم من إيران يهدف الى شل حركة الملاحة في باب المندب والذي يمثل جزءا لا يتجزأ من الأمن القومي لكل الدول المشاطئة للبحر الأحمر خاصة المملكة العربية السعودية مع الهجمات الأخيرة على مواقع نفط حيوية، وهنا نجد أهمية السودان لأمن المملكة وأمن البحر الأحمر والقرن الإفريقي لذلك نجد أن تأمين الشاطئ السوداني الممتد يمثل نقطة أساسية في أمن المنطقة وأيضا لا بد من الإشارة الى مشروع ولي العهد السعودي (رؤية المملكة 2030م) وأهمية السودان كفرص إستثمارية كبيرة تسهم في الإستقرار الإقتصادي وتحقيق الرؤية، أيضا بالنسبة لمصر نجد أن محاولات عسكرة البحر الأحمر وتعطيل ممرات الطاقة والممرات التجارية عبر باب المندب مرورا بقناة السويس يمثل خطرا إستراتيجيا على أمن مصر القومي الإقتصادي.

* وعلى صعيد آخر نجد أن تصاعد وتيرة الهجمات الأثيوبية على السودان على الرغم من هشاشة الوضع الداخلي الأثيوبي، صحيح أن أثيوبيا كدولة أصبحت حبيسة بعد أن إستقلت إرتريا عنها في عام 1991م ومنذ ذلك الوقت تسعى أديس الى خلق ممر مائي لها عبر البحر الأحمر لفرض سيطرتها كقوة إقليمية و بشرية كبيرة، وهنا لا بد أن نطرح تساؤلا هاما من المستفيد الحقيقي من كل هذه الأحداث؟ نجد أن المستفيد هو القوى الإمبريالية وإسرائيل لأن كل ذلك يصب في مصلحتها المباشرة، صحيح أن الإمارات تدعم كل الفوضى ولكنها ليست المستفيد الأول فهي دولة وظيفية تأتي فائدتها إقتصاديا من خلال شركات كموانى دبي وموانى أبوظبي وغيرها ولكن الفائدة الجيوسياسية تأتي للقوى الأخرى ومن خلفها إسرائيل.

* في الجزء الثاني من هذا المقال سنتاول التأثير والتأثر للسودان غربا ومن ثم نخلص الى لماذا يتم إستهداف السودان وهل يسير السودان الآن في ظل كل هذه الحروب العسكرية والإقتصادية والإجتماعية في طريق التعافي وبناء شراكات حقيقية مع محاور قوية في ظل تعدد الأقطاب وصراع النفوذ أم طريق الفوضى و تساوى مراكز القوى وبالتالي فقدان السيادة؟.

هوامش

عمر اسماعيل

الصحافة.. ما بين النجاح والآثار

*جميل أن يخرج ملتقى الإعلام والصحافة بتوصيات من شأنها أن تطور الأداء العام، والفردي للعاملين في المهنة - ولأن معظم الصحفيين بالذات في وسط ضائقة الحياة والمعيشة، ولا بد أن يكون كل الصحفيين شركاء في قضية السلام وبرامج الإعمار والبيئة العامة.. وكل هذا مفهوم ولا يحتاج إلى (جرس إنذار).. فهناك ما هو أهم من هو الصحفي - والتدريب، والدراسة من الإعلام والصحافة - ومن يعطي الصحافي (مالاً) يكفي لكي يعيش

* هناك مئات من الصحفيين لا يملكون (حق المواصلات) ورغم ذلك يبذلون جهداً ليشاركوا في مهنة (النكد والإرهاق).. يحتاجون وثيقة تحدد من هو الصحفي والاتفاق - عن الأجر - وأقول كنت قد أعددت أوراقاً في عام 1989 قبل الإنقاذ الوطني - مع أساتذة صحافة وإعلام عن مستقبل الصحافة - إحدى الأوراق خاصة بأوضاع الصحفي المعيشية - وتصور لعقد ورشة عمل عن الصحافة لكن لم تقم الورشة لقيام الانقلاب الإنقاذي - ولكن - في عهد النور احمد النور، الأمين العام للصحفيين، ناقشنا المسألة.. فإن امر المعيشة.. لم يحسم.

* لذلك لابد أن تكون واضحة وبعقود عمل، بمشاركة (مجلس الصحافة) حتى تكون (المهنة محترمة)، فالصحافي المحرر والمحرر الفني والكاتب، والمتعاون - فهذه ضرورة جداً، الصحافة الإلكترونية، لا تعني أن الصحافة الورقية قد انتهت وما (اظنش) وللأسف لم ألمس أن ملتقى الإعلام قد (هبَش) الصحافة الورقية - المهم، تصدر توصيات مهمة قد كانت - وإتحاد الصحفيين عليه رسالة كبيرة وخطرة - أن يقوم بتوحيد الصحفيين من اجل أن يكون الصحافي نمرة واحد وعايش مرتاح.

بالبريد السريع:

* انتهى زمن البريد والبوستة، وجاء علينا التلفون الحديث - من أول (الدنيا - وآخرها) تتحدث مع (زولك).. مع الحداثة أصبح مع ذلك الكثير الأمراض خاصة للصغار وسوء الأخلاق - وهناك بعضهم منع ما يسمى التلفون الحديث (الموبايل) حفاظاً للصبيان والصغار - فنحن - ماذا نفعل مع هجمات ما ينتظرنا من أمراض اجتماعية، ونفسية، على كل ذلك - كمان (حالات من الجنون) زادت الإحباطات.. إذن نبحث - كيف نحمي أطفالنا ولا نهمل هذه المسألة.. أحسنوا التربية.

سوق (النسوان):

* كان جميلا ان يمنح النساء البائعات (أكشاكا) - لذلك، لماذا لا تعمل نفس التجربة في كسلا، في سوق النسوان مع تطهيره من السلبيات إن وجدت.. من حق هؤلاء النسوة ان يعتمدن على المعيشة.. لا تظلموهن.. بالمناسبة في (سوق نسوان) آخر في الحاج يوسف.

الحوار والدراما:

* قلت إن الحوار السياسي في كل مكان عليه ستبدأ برامج درامية لتبقى هي أكثر جاذبية، في المسارح المعروفة والأحياء والمدارس، وتجمع الناس بالأسواق - فالدراما هي - (فرفشة) تجعل الإنسان ينسى الهم و نار الغلاء التي تحرق اطراف الحياة والكهرباء وأزمة المواصلات - وكباري العاصمة التي للآن ما زالت بعيدة المنال.. او الدواء الغالي.. جداً فاكثروا من الدراما - يضحك الناس حتى وإن كانت (تبكي) ومرات كثيرة يكون (البكاء) - مفيدا للصحة إذاً كنت - تبكي حتى تضحك - وللعلاج تقوم الدراما بذلك - خاصة إذا كانت دراما عن النازحين - في العراء والشمس الحارة - وزمهرير الشتاء.. إذن الى متى النازحين..؟ الحوار السياسي والاجتماعي السوداني - إلى لحظة قادمة توقف الحرب ويعم السلام والإعمار.

نجاح وفشل:

النجاح - مبروك لكل من يحمل شهادة نجاح في الابتدائية أو المتوسطة والثانوية حتى شهادة الجامعة - النجاح، فرحة للممتحنين خاصة في الثانوية، للطالب أو الطالبة، لأنها (السن) التي يختار بها الطريق الذي يريد.. والنجاح لا يعني النهاية، فلا بد من المزيد من النجاح، في البيت، الحياة والمدرسة أو الشهادة الجامعية - وايضاً الذي لم ينجح لا يعني انه فشل بل كثير من الناس، فشلوا، لكنهم نجحوا في حياتهم، أو في اتجاهات أكاديمية اخرى وعملوا في الحياة مدرسة (كبرى) حتى في الاكاديميات نجحوا بعدما (جربوا للمرة الثانية) والمعنى في فاشل، فهو صفة لن تنجح والفشل، يعني معناها تنجح المرة القادمة لذلك، كل ناجح، يعمل (حسابو) حتى لا يفشل في حياته، وكل من يفشل سيعود المرة القادمة، لينجح - فكل الناجحين لهم مبروك - وطريق النجاح صعب

آثار وسياحة:

* في الشمالية - للأسف - كل المناطق التي بها آثار، كادت أن تدفنها الرمال، هذا غير الايادي الآثمة والمجرمة - لذلك المطلوب، رغم صعوبة ذلك هو وفرة المال، لإبعاد الآثار من الرمال وإصلاح ما يمكن من صيانة بعض الآثار لتقف شامخة.

* إهمال الآثار، يعني إهمال التاريخ السوداني، وكانت هنا (أمة وحضارة).. لذلك فإن الاهتمام بالآثار- يقود للاهتمام بالسياحة، التي تعتبر مهمة بالنسبة للشمالية، وكل المناطق بالسودان، فهو (تحفة)، يمكن أن تكون جاذبة للسواح إذا توفرت العوامل لذلك، من البيئة، والخدمات والاتصال والسكن وأهلنا من الشرق والبحر الأحمر وأركويت وجبل مرة والشمالية ونهر النيل، وكل المناطق والأماكن هي منها العشرات - لتبدأ حملة لانقاذ الآثار وتطوير السياحة، وتصب علينا العملة الصعبة.

اذكروا أمواتكم:

* أموات من الزملاء الصحفيين - خاصة يجب أن لا ننسى عملهم وعطاءهم للمهنة، وبهذا نحدد يوما في العام للحديث عنهم وتكريمهم فأذكروا أمواتكم.. وتأخذ من تجربتهم السيرة العملية.. خاصة الذين يتوفون وتنتهي حياتهم وهم لديهم أطفال أو من يبحث إنقطع المشروع يجب أن يكمل.. وغيره كثير من الأعمال التي تحتاج العون والمساعدة.. وكلنا سوف نموت.. فاذكرونا.

*قبل أيام المصور البارع الصحفي عبدالمولى عبد الصادق - (مولا) توفي في (بربر)، عرفته في جريدة (الأيام) منذ الثمانينيات، كل الصفات الحميدة والمهنية تجمعت في (مولا).. وكثير عمل في الصحف الأخرى وكما عمل طويلاً مع الجيش - له المغفرة والرحمة.

يا زملائي..اعملوا بما قلت، تخصيص يوم سنوي لنتذكر الأحياء والأموات للرحمة.. والله ولينا جميعاً.

متابعات وإشارات

د. مجدي الفكي

ما خرج به الإجتماع ليس هو المطلوب

* وفي زمن الفوضى لابد من تصحيح المسار ومواجهة الحقائق فالمشهد، (عبثي).. بكل ماتحمل الكلمة من معنى.. توقفت الحياة وبداهة السؤال من يوقف العبث؟ وفصول المشهد (مرعبة) ومخيفة توقفت حركة البيع والشراء حتى في الأسواق الشعبية.

* هذه هي الحقيقة (المرة) التي لا تظهرها البيانات الرسمية و(ترمومترها) الحقيقي هو المواطن (البسيط).. فما يحدث ليس توقفاً اقتصادياً فحسب بل توقفا (كاملا) للحياة فعندما يجلس التاجر أمام بضاعته ولا يبيع والمواطن يمر أمام السوق لا يشتري ليس لأنه لا يريد بل لأنه لا يعرف ولا يجد من يبيع.. فالأمر جلل ويحتاج لوقفة.

* المواطن البسيط الذي صبر على الحرب وعلى النزوح وعلى فقدان كل شيء كان ينتظر من أي لقاء جامع أو اجتماع كبير، قراراً واحداً واضحاً يعيد له (الأمل) ويحرك السوق الذى توقف لكن الذي خرج إلينا به الأخ وزير الإعلام كان مزيدا من الاحباط.

* الذي لا يقل (خطورة) عن الحرب نفسها لأننا في الحرب نعرف من هو العدو أما فى ظل (الدغمسة) فنحن لا نستطيع تحديد العدو من الصليح لا نعرف من معنا ومن ضدنا، ولا نعرف هل نبيع أم نشتري هل نعود أم ننتظر؟ ما هو المخرج من هذا المأزق وهذه (الحفره)؟.

* المخرج كنا ننتظره في اجتماع حسبناه (غارقا) في الشفافية ولكن ماحدث كان غير ذلك

قرارات لا تسمن ولا تغني من جوع.. واستخفاف بالعقول.

* سادتى الأعزاء.. تحدثنا مرارا عن سبب الأزمات الذى يكمن في الأشخاص والعقليات وليس في (الذهب)

* خرج إلينا وزير الإعلام يتلو القرارات (العشرة) التي خرج بها الاجتماع الاقتصادي الطارئ برئاسة رئيس الوزراء كامل إدريس.. وقد تمخض الجمل فولد فأرا.. وتلخصت في تكوين لجنة للطوارئ الاقتصادية ومنع الاستيراد إلا بضوابط وتفعيل مكافحة التهريب واعتبار حيازة الذهب بدون (مستندات) جريمة وحصر شراء الذهب في جهة حكومية واحدة ومنصة رقمية لمتابعة الواردات، ومراجعة استيراد السيارات ومراجعة جبايات الولايات.

* هذا الاجتماع سبقته التكهنات والتوقعات بإقالة أسماء دون غيرها جاء ذلك في وسائط التواصل الاجتماعي وفي اعتقادي هذا بمثابة (تقييم) وتحليل (منطقي) عادل حين يحكم الجميع على أداء شخص معين فإن الأمر يتعدى الإطار الشخصي فمن الواجب وضعه فى الاعتبار.

* مع احترامنا وتقديرنا لمحاولة إرسال تطمينات للمواطن إلا أن هذه القرارات لا تغني ولا تسمن من جوع وليست هي بالقرارات التي يمكنها معالجة الأزمة القائمة.

* الإجتماع (تجاهل) الأسباب الحقيقية للأزمة ولم يتطرق لها ربما لتفادي الحرج بوجود بعض المتسببين فى الأزمة موضوع النقاش داخل الاجتماع نفسه فستر عورة الزملاء واجب.

* ما تلاه الأخ الوزير ترك سيلا من التساؤلات.. هل أزمة السودان اليوم هي في تهريب الذهب (فقط)؟ وهل توقف البيع والشراء في الأسواق الشعبية في الخرطوم ونهر النيل سببه عدم وجود منصة رقمية لمتابعة البواخر؟.

* الأزمة الحقيقية (الآنية) التي يعيشها المواطن من امثلتها التي لا تخفى على أحد انعدام السيولة وشح الكاش المواطن لا يستطيع الحصول على ماله من البنك إلا بعمولة قد تصل إلى 10% تستقطع عنوة لصالح وسطاء الازمات الذين يجدون الطريق ممهدا وقد تستخرج لهم (تصاريح) ماهذا؟ أين قراركم في هذا الشأن؟. رأس الأزمة (انهيار) قيمة الجنيه السودانى فالدولار (يحلق) عاليا والتاجر لا يعرف كيف يضع سعرا لبضاعته.. أين قرار بنك السودان المركزي الذي لم نسمع عنه حتى الآن و نتطلع لسماعه وتكذيب كل الأصوات التي تقدح؟

* الفشل الإداري (متراكم) بذات الوجوه والسياسات العقيمة والمبررات الواهية.. أما كان من الأجدى والأشجع بدلاً من تكوين لجنة جديدة فوق اللجان القديمة (إعفاء) كل المسؤولين الذين فشلوا في إدارة الملف الاقتصادي وتكليف آخرين لديهم من الحماس والخبرة والمهارة والغيرة ما يحفزهم ويشجعهم على القيام بدورهم بمسؤولية أو التنحي من باب (الأمانة)، مع وضع وسن القوانين الرادعة للحد من الأخطار.

* متى يتعلم مسؤولونا ثقافة الاستقالة عن (المنصب) الذي لم يفلحوا في تحمل مسؤوليته؟ في كثير من دول العالم عندما يفشل المسئول في مهامه أو جزء منها يتقدم باستقالته ويفسح المجال لغيره إلا عندنا الفشل يصبح مبرراً للبقاء فجاء تشكيل لجنة طوارئ عضويتها ضمت نفس الوجوه التى أدمنت الفشل في منع استفحال الأزمة.

* نحن لا نحتاج لقرار يجرم حيازة الذهب بدءا نحتاج لقرار يجرم الفشل ويحاسب المقصر.. ما لم تتم مواجهة الأزمة بشجاعة و(الاعتراف) أن المشكلة في من (يدير) وليس فقط في من يهرب الذهب فستبقى هذه القرارات حبراً على ورق وسيبقى المواطن وحده من يدفع ثمن هذا الوضع (المأساوى).

* ثم كيف لاجتماع مثل هذا بهذه الفخامة يكتفى فقط باقتراح أشياء واصدار قرارات بشأنها وهي في الاصل جزء لا يتجزأ من المسؤوليات الاساسية.. تجريب المجرب الذي لا يأتي بنتائج تشفى الصدور لا حاجة للمواطن فيه.

* على الرغم من ذلك كلنا (أمل) في عودة الأحوال إلى طبيعتها.. في الختام ما خرج به الاجتماع ليس هو المطلوب ولا على مستوى الطموح.

تنفيذي الخرطوم يصدر جملة من القرارات لتنظيم أسواق البيع المخفض

الخرطوم - أصداء سودانية

أصدر المدير التنفيذي لمحلية الخرطوم عبد المنعم البشير خلال تفقده أمس أسواق البيع المخفض جملة من القرارات التنظيمية الخاصة بعملها في إطار تخفيف اعباء المعيشة على المواطنين ومحاربة الارتفاع في اسعار السلع الأساسية. حيث وجه خلال تفقده سوقي الكرامة بكل من ابو حمامة والخيمة باركويت بوضع ديباجات ثابته بجميع المحلات تحدد اسعار السلعة مع الالتزام بإسعار البيع المخفض لجميع السلع المطروحة داخل الأسواق وحظر العرض الخارجي خارج حدود المحلات.

مشددا بأنه في حال عدم التزام التجار بالأسعار والضوابط سيتم نزع المواقع وتسليمها لاي جهة تلتزم بشروط عمل أسواق البيع المخفض.

موجها إدارة الوحدة الإدارية وإدارة الأسواق بالتنسيق مع إدارة السلع الاستراتيجية بالمحلية لاستقطاب المزيد من المنتجين والمصنعين للسلع الغذائية لطرح المزيد من السلع الأساسية بسعر الإنتاج في إطار تركيز الأسعار ومحاربة المضاربات في اسعار السلع.

وكشف المدير التنفيذي للمحلية عن انسياب العمل بالسوق المحلي بالخرطوم كالمعتاد في توريد وتداول السلع الأساسية لتجار الإجمالي وللمستهلكين مع انخفاض ملحوظ في بعض الأسعار خلال اليومين السابقين متوقعا ان تشهد الايام المقبلة المزيد من الاستقرار في الأسعار .

وزير الثروة الحيوانية يبحث مع والي نهر النيل قيام مشروع مدينة الإنتاج الحيواني بالولاية

الدامر - أصداء سودانية

أجرى وزير الثروة الحيوانية الدكتور أحمد التيجاني المنصوري زيارة إلى ولاية نهر النيل أمس، التقى خلالها والي الولاية الدكتور محمد البدوي عبدالماجد أبو قرون بمدينة الدامر ، بحضور القيادات والمسؤولين بالثروة الحيوانية بالولاية. وأوضح وزير الثروة الحيوانية أن الزيارة تأتي بغرض الوقوف على الأداء في مجال الثروة الحيوانية والتفاكر والتشاور مع حكومة الولاية بخصوص قيام مشروع مدينة الإنتاج الحيواني باعتباره من المشاريع الاستراتيجية التي ستسهم في النهوض بواقع الثروة الحيوانية ودعم الاقتصاد الوطني والاستفادة من كافة مخلفات الحيوان ومكافحة التهريب وإهدار موارد الثروة الحيوانية،

والي الجزيرة يوجه بالإسراع في فتح مراكز البيع المخفض

مدني - أصداء سودانية

وجه والي ولاية الجزيرة، الأستاذ الطاهر إبراهيم الخير، بالإسراع في افتتاح مراكز البيع المخفض وتوفير السلع الأساسية بأسعار ميسرة لكافة محليات الولاية، مؤكداً أن الاهتمام بمعاش المواطنين ورفع المعاناة عن كاهلهم يأتي في مقدمة أولويات حكومة الولاية خلال هذه المرحلة. وشدد الوالي، خلال تفقده التجهيزات الجارية بنادي الجزيرة لافتتاح المركز الرئيسي، على ضرورة تقديم كافة التنازلات والتسهيلات الممكنة لإنجاح هذه التجربة، داعياً إلى مراعاة الظروف الاقتصادية التي يمر بها المواطن. وأشار إلى أن وفرة السلع واستقرار الإمداد الغذائي بالأسواق يبعثان بركائز اطمئنان تؤكد استقرار الأوضاع بالولاية، وأن هذه الأزمة الحالية ما هي إلا أزمة عابرة ستتجاوزها البلاد بفضل التكاتف والوعي، لتفويت الفرصة على المتربصين بأمن واستقرار السودان.

والي النيل الأبيض يستقبل وفد شركة دلتا كير المصرية

ربك - أحمد حامد الطيب

التقى والي ولاية النيل الأبيض الفريق الركن قمر الدين محمد فضل المولى ببيت الضيافة بربك بوفد شركة دلتا كير المصرية المتخصصة في مجال التصنيع الدوائي والمعدات المعملية الطبية .. وبحث اللقاء الترتيبات المتعلقة بتدشين شراكة استثمارية مع الشركة بهدف توطين صناعة الأجهزة والمستلزمات المعملية بالولاية. وأكد الوالي تقديم كافة التسهيلات والدعم اللازم لتهيئة البيئة الاستثمارية المناسبة مشيرا إلى أن التحديات الاقتصادية الحالية لن تقف عائقاً أمام تنفيذ هذا المشروع الاستراتيجي لما تمتلكه الولاية من موارد وفرص استثمارية واعدة .

فيما قال الدكتور احمد الشويحي رئيس وفد شركة دلتا كير ان شركتهم تسعى من خلال هذا المشروع إلى نقل التقنيات الحديثة لصناعة الكواشف التشخيصية والأجهزة المعملية والمستلزمات الطبية بهدف التوطين إلى جانب التغطية الشاملة للقطاع الطبي بكافة الولايات السودانية .

وفي ذات السياق اكدت وزيرة المالية بالولاية الاستاذه فاطمة الحاج اهمية تنفيذ هذا المشروع وفق ضوابط الاستثمار بالولاية والذي يستهدف تحقيق التنمية المستدامة وخدمة مواطني الولاية.

من جانبه ابان الدكتور الزين سعد ادم وزير الصحة بالولاية ان الشراكة مع شركة دلتا كير تسهم في توطين تصنيع الأجهزة الطبية الحديثة والمحاليل والمعامل وكواشف الفحوصات السريعة لافتا الي ان المبادرة تاتي في إطار تشجيع الاستثمار والتفكير المبتكر لتطوير المنظومة الصحية.

والي سنار يدشن حملة مكافحة الزرزور وحماية الموسم الزراعي

سنجة - أصداء سودانية

دشّن والي سنار اللواء ركن (م) الزبير حسن السيد، بمطار النورانية بمحلية سنجة، حملة مكافحة طائر الزرزور بالطيران، في خطوة تستهدف حماية المحاصيل وتعزيز جهود الولاية لإنجاح الموسم الزراعي للعام 2026م. وأكد الوالي خلال التدشين أن حكومة الولاية سخّرت إمكاناتها كافة لحماية الموسم الزراعي، مشيداً بجهود وزارة الإنتاج والموارد الاقتصادية وإداراتها واتحاد المزارعين في دعم العملية الزراعية، إلى جانب الدور الذي تضطلع به اللجنة الأمنية في تأمين الموسم.

وثمّن الزبير التعاون والتنسيق مع وزارة الزراعة والري الاتحادية ومتابعتها المستمرة للقطاع الزراعي، مشيراً إلى أن المؤشرات الحالية تؤكد نجاح الموسم الزراعي بولاية سنار.

من جانبه، أعلن مدير عام وزارة الإنتاج والموارد الاقتصادية بولاية سنار انطلاق عمليات الرش الجوي عبر شركة (أقويز للرش الجوي)، بالتنسيق مع وزارة الزراعة والري الاتحادية، مؤكداً أن الوزارة تعمل على حماية المساحات المزروعة ومواجهة الآفات التي تهدد الإنتاج.

وقال إن الوزارة تستهدف إنجاح كل المساحات التي تمت زراعتها، باعتبار أن الزراعة تمثل ركيزة أساسية للاقتصاد الوطني واقتصاد ولاية سنار، مبيناً أن محاصيل السمسم والدخن بلغت مراحل متقدمة من التأسيس، وموجهاً الشكر لكل الجهات التي أسهمت في دعم الموسم الزراعي.

منتخب الشباب يخسر أمام نظيره الاوغندي بهدف في سيكافا ويتأهل كأفضل الثواني
الهلال يختتم تحضيراته لمواجهة الأهلي طرابلس الودية والعليقي يلتحق بالبعثة

أصداء ـ محمد السر

الهلال يختتم تحضيراته لمواجهة الأهلي طرابلس الودية والعليقي يلتحق بالبعثة

أجرى فريق الهلال اليوم السبت مرانه الختامي استعدادًا لمواجهة الأهلي طرابلس وديًا، مساء غدٍ الأحد، ضمن احتفالات النادي الليبي بالذكرى الـ76 لتأسيسه وشهد المران مشاركة جميع اللاعبين الموجودين في المعسكر، تحت إشراف المدير الفني الألماني جوزيف زينباور وسط تحضيرات متواصلة واهتمام اداري كبير حيث وصل نائب رئيس مجلس إدارة الهلال ورئيس القطاع الرياضي محمد العليقي إلى العاصمة طرابلس امس لتولي مهام رئاسة البعثة وعقد اجتماعات مع إدارة الكرة والجهاز الفني للوقوف على سير التحضيرات

منتخب الشباب يخسر أمام نظيره الاوغندي بهدف في سيكافا ويتأهل كأفضل الثواني

خسر منتخب شباب السودان أمام نظيره الاوغندي بهدف دون رد في المباراة التي لعبت عصر اليوم ضمن مباريات بطولة سيكافا للمنتخبات تحت 20 عاما المؤهلة لنهائيات بطولة الأمم الأفريقية ورغم الخسارة الا ان منتخبنا الشاب تأهل للدور نصف النهائي مستفيدا من فوزه في المباراة الأولى على جيبوتي بثلاثية نظيفة بالإضافة لفوز تنزانيا على إثيوبيا في المجموعة الثانية ليتأهل بمقعد أفضل الثواني للدور نصف النها ئي

مجلس تسيير نادي المريخ يعقد اجتماعه الدوري

عقد مجلس تسيير نادي المريخ اجتماعه الدوري عند الساعة الثالثة من عصر اليوم السبت 19 سبتمبر واستعرض الاجتماع تقريري رئيسي بعثتي الفريق في مباراتي باور دينامو ز ضمن الدور التمهيدي الأول لدوري أبطال إفريقيا، وأشاد المجلس بتأهل المريخ إلى الدور التمهيدي الثاني، مثمناً الجهود التي بذلتها البعثتان خلال المرحلة الماضية

كما ناقش المجلس ما ورد في التقريرين من ملاحظات وموجهات في الجوانب الإدارية والفنية والإعلامية، ووجّه باتخاذ ما يلزم من إجراءات لمعالجة الملاحظات وتجويد الأداء، مشيداً في الوقت ذاته برئيسي البعثتين وبالتقريرين المرفوعين للمجلس.

ووجّه الاجتماع بضرورة التحضير المبكر لمباراتي الدور التمهيدي الثاني، واستكمال الترتيبات الإدارية والفنية والإعلامية بما يضمن أفضل جاهزية للمرحلة المقبلة.

صن داونز الجنوب أفريقي يكسب أهلي جدة السعودي بهدفين لهدف

سقط النادي الأهلي السعودي أمام مضيفه صن داونز الجنوب إفريقي بنتيجة 2-1، خلال المباراة التي جمعت الفريقين مساء اليوم السبت، ضمن منافسات كأس أفريقيا وآسيا والمحيط الهادئ، المؤهلة إلى المرحلة التالية من بطولة كأس القارات للأندية وحسم صن داونز المواجهة بفضل ثنائية البرتغالي نونو سانتوس بينما لم يكن هدف الأهلي كافيًا لتجنب الخسارة، في مباراة أهدر خلالها الفريق السعودي أكثر من فرصة ليتوج بطل أفريقيا صن داونز بكأس بطل قارتي آسيا وأفريقيا والمحيط الهادي

حامل اللقب خارج المشهد.. برايتون يهين آرسنال ويلقنه درسا قاسيا

أهان برايتون ضيفه آرسنال بثلاثة أهداف نظيفة، بعدما تلاعب بدفاع بطل الدوري الإنجليزي الممتاز وفرض عليه مباراة من طرف واحد، السبت، في الجولة الخامسة من البريميرليج، ليلحق به أول هزيمة هذا الموسم ويوقف انطلاقته المثالية عند 4 انتصارات متتالية.

ولم تكن الخسارة مجرد سقوط في النتيجة، بعدما ظهر آرسنال بصورة ضعيفة للغاية من الناحيتين الدفاعية والبدنية، وعانى وسطه ودفاعه في التعامل مع سرعة وتحركات لاعبي برايتون، الذي كان أكثر شراسة وتنظيمًا، واستغل المساحات والأخطاء بصورة متكررة

ورفع برايتون رصيده إلى 10 نقاط ليحتل المركز الثالث موقتا، بينما تجمد رصيد آرسنال عند 12 نقطة في المركز الثاني، خلف مانشستر سيتي بفارق الأهداف

الإعلامي السوداني الطيب عبدالماجد يفوز بجائزة الإعلام العربي

حصد الإعلامي السوداني المتميز ومقدم البرامج الطيب عبدالماجد جائزة الإعلام العربي لأفضل برنامج اقتصادي في الإعلام المرئي العربي عن شاشة (سي إن بي سي عربية)، وذلك خلال فعاليات الدورة الخامسة والعشرين لـ(قمة الإعلام العربي)، التي تحتفي هذا العام بيوبيلها الفضي.

وجاء هذا التتويج عقب اعتماد مجلس إدارة جائزة الإعلام العربي لنتائج الفئات المختلفة التي تغطي الصحافة المكتوبة، والمرئية، والرقمية على مستوى العالم العربي.

وفي تعليق له بهذه المناسبة، حمد الإعلامي الطيب عبدالماجد المولى عز وجل على هذا التوفيق، متقدماً بعبارات التقدير والعرفان لأسرة قناة (سي إن بي سي عربية) باعتبارهم شركاء وصناعاً للنجاح، وخص بالشكر فريق العمل بالبرنامج على جهودهم الكبيرة التي أثمرت عن هذا الإنجاز الإعلامي البارز.

أسرار تحت الأرض.. اكتشاف أثري جديد في مصر

كشفت بعثة الآثار المصرية العاملة بمنطقة تل اليهودية الأثرية بمحافظة القليوبية، خلال استكمال أعمال حفائرها بالمنطقة، عن عدد من المقابر المنحوتة في الصخر، تنتمي إلى عدد من الطرز المعمارية المختلفة

وقال هشام الليثي، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار المصرية، في بيان صحفي أمس، إن هذا الكشف يمثل إضافة مهمة إلى تاريخ منطقة تل اليهودية، لافتا إلى أن أهمية المقابر المكتشفة لا تقتصر على تنوع طرزها المعمارية، وإنما تمتد إلى ندرة هذا النوع من المقابر في مناطق الدلتا، نظرا لطبيعة التربة الطينية التي تميزها، وهو ما يجعل الكشف عن مقابر منحوتة في الصخر بالمنطقة ذا أهمية خاصة لفهم أنماط الدفن وتطورها في شرق الدلتا عبر العصور.

وأضاف أن أعمال الحفائر والكشف عن اللقى الأثرية بالمقابر أسهمت في تحديد الإطار الزمني لها، حيث تشير الأدلة الأثرية إلى أنها ترجع إلى أواخر عصر الدولة الحديثة، واستمر استخدامها حتى العصر المتأخر، بما يعكس امتداد النشاط الجنائزي بالمنطقة على مدار فترات تاريخية متعاقبة.

أسوان تستعد لحفل وداع وتكريم القنصل العام

أسوان - أصداء سودانية

تستعد مدينة أسوان لإقامة حفل وداع وتكريم للقنصل العام السوداني عبد القادر عبد الله، يوم الجمعة المقبل، بمناسبة انتهاء فترة عمله بالقنصلية العامة السودانية بأسوان

وتجري الترتيبات لإخراج المناسبة بصورة تليق بمناسبة انتهاء فترة عمل القنصل العام، وسط مشاركة متوقعة من ممثلي المدارس والمؤسسات التعليمية والفعاليات السودانية في أسوان، إلى جانب عدد من الشخصيات ذات الصلة بالشأن السوداني والمجتمعي.

ويأتي الحفل في ختام فترة شهدت متابعة عدد من الملفات المرتبطة بالجالية السودانية، وفي مقدمتها قضايا التعليم والطلاب، حيث حظي ملف امتحانات الطلاب السودانيين في أسوان بمتابعة خاصة، شملت قيام عشرة امتحانات بمركز أسوان والإشراف على ترتيباتها.

ومن المنتظر أن تتضمن المناسبة كلمات وشهادات تقدير، إلى جانب تقديم عدد من الدروع والتكريمات للقنصل العام، تعبيراً عن التقدير لفترة عمله وما شهدته من تواصل ومتابعة لقضايا السودانيين في أسوان.

قصر الشباب والأطفال.. حين تعود المساحة التي صنعت أجيالا

أمدرمان - زلال الحسين

في الخرطوم، هناك أماكن لا تُقاس قيمتها بالمباني وحدها، لأنها ارتبطت بذكريات أجيال كاملة. ومن بينها قصر الشباب والأطفال، المكان الذي عرفه كثيرون كمساحة للتعلم والتدريب والفن والرياضة، قبل أن تتغير تفاصيل المدينة بفعل الحرب.

وجاء افتتاح مهرجان التراث القومي بالقصر في الأيام الماضية ليعيد المكان إلى المشهد من جديد، لكن المناسبة تبدو أكبر من مهرجان عابر؛ فهي تفتح الباب للحديث عن الدور الذي يمكن أن تلعبه مثل هذه المساحات في حياة المدينة بعد الحرب.

منذ تأسيسه عام 1977، ارتبط القصر بتأهيل الشباب والأطفال في مجالات متعددة، من الحرف والتدريب المهني إلى المسرح والفنون والموسيقى والرياضة، وخرجت من داخله مواهب أصبحت لاحقاً جزءاً من المشهد الفني والرياضي السوداني.

واليوم، يبدو أن القصر يحاول استعادة هذا الدور بأشكال جديدة. فإلى جانب الفعاليات الثقافية والتراثية، شهد مؤخراً دورة تمهيدية في الذكاء الاصطناعي، كما استضاف كورساً لبناء الأجسام وأنشطة رياضية أخرى.

وتلتقط (أصداء سودانية) القصر من زاوية مختلفة: ليس مجرد مقر للفعاليات، وإنما مساحة يحتاجها الشباب والأطفال لكي يجدوا مكاناً يتعلمون فيه، ويجربون مواهبهم، ويلتقون بغيرهم، ويصنعون شيئاً يخصهم.

فبعد سنوات الحرب، لا تحتاج الخرطوم إلى إعادة المباني والخدمات فقط، بل إلى إعادة المساحات التي كانت تمنح الناس شعوراً بأن للمدينة حياة تتجاوز الضرورة اليومية.

وربما تكون عودة النشاط إلى قصر الشباب والأطفال واحدة من تلك العلامات الصغيرة التي تقول إن المدينة تحاول أن تستعيد شيئاً من روحها، خطوة بعد أخرى.